الكوثر

ALKAWTHAR مجلة دورية ثقافية منوعة

مجلة الكوثر - عدد 243 - يوليو – أغسطس – سبتمبر 2022 - ذو الحجة . محرم . صفر 1443-1444 هـ

مشروع إفطار صائم

توزيع 3،770،000 وجبة

في 28 دولة إفريقية

ومليون ونصف فرحوا

بأضاحي العيد

هل تصبح السواحيلية

لغة التواصل المشترك

في القارة الإفريقية؟

البوبو بين تجذر الوثنية

وانتشار الإسلام

الوقت ينفد

حلت بالعالم أزمتان كبيرتان، أثرتا على البشرية جميعا، ليس اقتصاديا وحياتيا فقط، بل من كل النواحي، هاتان الأزمتان هما الوباء الذي ضرب العالم ولايزال مستمرا للسنة الثالثة، وهو وباء الكورونا أو الكوفيد 19، وما خلفه من آثار الإغلاق وضياع فرص العمل، ونقص التوريدات على مستوى العالم وما أدى من خلال ذلك إلى نقص في المواد الغذائية وارتفاع الأسعار، ومن ثم تأثر الأسر الفقيرة والأشد احتياجا على مستوى العالم.

والأزمة الثانية، هي الحرب الروسية ـ الأوكرانية، وما خلقته من تراكم للمشاكل الاقتصادية والشح في المواد الغذائية الأساسية كالقمح وزيت الطعام، لتزيد آلام الناس وأوجاعهم، وأصبحت شعوب الدول الفقيرة الأكثر تأثرا أيضا.

ومن بين كل ذلك، كانت القارة الإفريقية، الأكثر ألما وأوجاعا، فالقارة التي تعاني الفقر وضعف البنية الاقتصادية بكل أشكالها، فضلا عن ضعف البنى التحتية من تعليم وصحة وسكن وطرق وكهرباء وغيرها، حلت عليها بجانب الكارثتين السابقتين كوارث الجفاف، خصوصا في شرقها وغربها، والتي أتت على الأخضر واليابس، وقضت على الزرع والضرع، وبات الإنسان الإفريقي يعاني قبل الحيوان الجوع والعطش، وفضلا عن ذلك ضربت الفيضانات بعض المناطق في جنوب إفريقيا ومدغشقر وغيرهما، وكانت سببا في التدمير وهلاك البشر والحيوانات وخسائر اقتصادية بملايين الدولارات.

لقد أصبح سكان القارة، الأكثر معاناة على ظهر الكوكب، خصوصا أن مواردهم ـ مع هذه الأزمات المتتالية -لم تعد تكفي حتى الحد الأدنى للعيش، ولم يعد العالم في ظل انكباب كل على مشاكله الاقتصادية والداخلية ـ حتى الدول المتقدمة منه وصاحبة الاقتصادات الضخمة. مهتما بما يكفي ليقدم المزيد من العطاء والتبرعات، ونتيجة لهذا لم تعد المنظمات الأممية قادرة على مواكبة الاحتياجات المتزايدة للإيفاء بالمتطلبات الأساسية للمنكوبين والمهجرين وسكان المخيمات وغيرهم.

لقد أصبح كل ما سبق، يلقي بعبء أكبر على المنظمات الأهلية والخيرية التطوعية، التي أصبحت رغم ضعف امكاناتها، تسابق الزمن من أجل تقديم ما يتوفر لها من عطاءات وتبرعات، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، من خلال الإغاثات الطارئة بالمواد الغذائية والمياه وغيرها.

إن العالم الغني مطالب اليوم قبل غد بمضاعفة دعمه للمناطق المتضررة في قارة إفريقيا، خصوصا أنه لم يعد هناك المزيد من الوقت للانتظار.

الكوثر

ALKAWTHAR مجلة شهرية ثقافية منوعة

مجلة ربع سنوية ثقافية منوعة تعني
بشئوون العمل الخيري والقارة الإفريقية

صاحب الامتياز

جمعية العون المباشر

المؤسس

د. عبدالرحمن حمود السميط - رحمه الله

رئيس التحرير

د. عبدالله عبدالرحمن السميط

المراسلات باسم رئيس التحرير

ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت

هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888

فاكس الإدارة 22662920

البريد الإلكتروني alkawther@direct-aid.org

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الالكتروني التالي

https://direct-aid.org/cms

المقالات المنشورة في المجلة
تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر
بالضرورة عن رأي الكوثر .

طبع بمطابع الرسالة

الإخراج الفني والتنفيذ

إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية (ربع سنوي)

للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 دينارا كويتيا أو ما يعادلها .

للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .

دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها

باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

المحتويات

الافتتاحية	3
حديث القلب	6
حصاد العون	7
أخبار من إفريقيا	16
قبائل البوبو بين تجذر الوثنية وانتشار الإسلام	19
قصص نجاح	25
استطلاع .. حكاية الذين صاموا وهم لا يجدون طعام إفطارهم	27
هل تصبح السواحيلية لغة التواصل في إفريقيا	30
العلاج التقليدي في جنوب إفريقيا	36
عادات الزواج الإفريقي	39
لادوم ،، كباش VIP في السنغال	41
نفوق أكثر من 1,5 مليون رأس ماشية في القرن الإفريقي	45
مع تفاقم الجفاف ، الصوماليون يعانون في المخيمات	46
هل ينقذ الجدار الأخضر قرية التماسيح في غينيا	48
سحر المانغروف	50
حقيبة مسافر	52
سفاري،، ناميبيا بلد الكثبان الرملية	53
في غانا يستعبدون الأطفال للتكفير عن خطايا الكبار	55
أماكن ،، روما إفريقيا في ليبيا	57
شخصيات ،، حسين ميزو الذي هزم فرنسا	59
ثقافة	61
حياة برية	63
رسائل القراء	65
الأخيرة	66

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid

بنك وربة - رقم الحساب : 110 153 3011

IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 0000 1101 5330 11

Swift Code : WRBAKWKWXXX

العون المباشر تنفذ حملة إحياء 100 قرية بالآبار والمشاريع التنموية في إفريقيا

إجراء 2,788 عملية لإعادة البصر في السنغال

الفيضانات كارثة وطنية في جنوب إفريقيا

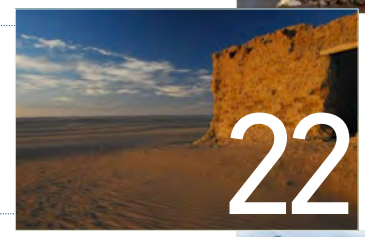

قصة مدينة كانت إحدى أغنى مدن العالم قبل أن تغمرها الرمال

قصة «الجهاد» ضد الاستعمار الفرنسي في غينيا

حكاية شاب ليبيري فقير ... أمانته غيرت مسار حياته

سعر النسخة

دولـة الكويـت 1 دينـار – المملكـة العربية السـعودية 12 ريـال – دولة الإمـارات العربية المتحـدة 12 درهم – دولـة قطر 12 ريال – مملكـة البحريـن 1 دينـار – سـلطنة عمـان 1.250 ريـال – جمهورية مصـر العربية 60 جنيـه – باقي دول العالـم 3 دولار أمريكي .

أخوة الإنسانية

ليس هناك قيمة أسمى من قيمة الحب في الحياة، فالحب يبث السعادة والرضا في القلوب، به يبلغ القلب ما يبلغ من السمو والرفعة، ومن خلاله يشعر الإنسان بأخيه الإنسان.

لولا محبة الله سبحانه وتعالى لخلقه، ما كنا قد رأينا هذا الوجود المتكامل بأكوانه وشموسه وأقماره وبحوره وأنهاره، والمزين بنعمه من كل صنف ولون، وسخره لنا نحن البشر.

إن الإنسان لم يكن لينال السعادة، مالم يكن مساً من الحب قد طال قلبه، الحب المفعم بالمشاعر الإنسانية الصادقة، وأعلاها حب الإنسان لأخيه الإنسان الذي تغمره الرحمة والمودة، الحب الذي يقوده إلى اكتشاف حقيقة ذاته، وانتمائه إلى حب الخالق سبحانه وتعالى. فبقدر شعوره بأعماقه وإحساسه بالجواهر المكنونة في وجدانه، يعي أن سائر إخوانه من بني الإنسان يملكون مثلها في كينوناتهم، فينظر إلى أخيه الإنسان بحب، ويكنّ له في قلبه توقيراً، وإكراماً لانتمائه إلى الخالق سبحانه وتعالى.

وإذا كنا نعلم ما نص عليه ديننا من وجوب حب المؤمن لأخيه المؤمن، فالأخوة الإنسانية بين أولاد آدم ـ كما يقول الشيخ البوطي رحمه الله في كتابه الحب في القرآن ـ لا مجال لإنكارها سواء جمعتهم عقيدة واحدة أو توزعوا بين عقائد ومذاهب شتى.

ويضيف: ثم إن التذكير الذي أمر الله به ورسوله. وورثه من بعده العلماء القائمون بأمر الدعوة ليس إلا من ثمرات وحقوق هذه الأخوة فلولا الأخوة الإنسانية لما حُمّل الإنسان تجاه أخيه مسؤولية النصح له.

إن الأخوة الإنسانية في الإسلام تقوم على المساواة والاتحاد والتعاون والتسامح والود والتراحم، ويحرّم التفرقةَ والتمييز بين الناس، ويجعل التقوى والعمل الصالح هو معيار ومحك تعيين الأفضلية بين الناس. يقول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (الحجرات:13).

إن الحب لا يقدر عليه إلا أولئك الذين رزقوا قلوباً لا تعرف الضغينة والغل والحقد والحسد، الذين يسرهم ما يسر إخوانهم ويسوؤهم ما يسوء إخوانهم.

الدكتور عبد الله عبد الرحمن السميط

العون المباشر تنفذ حملة إحياء 100 قرية بالآبار والمشاريع التنموية في إفريقيا

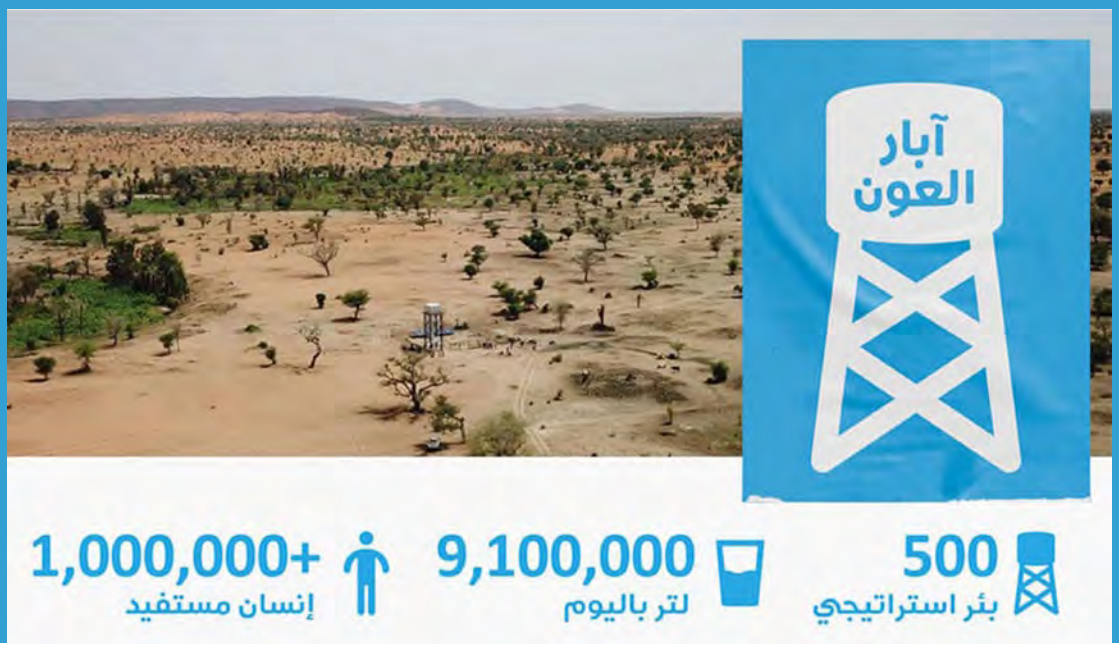

في إطار الحملات الرمضانية، نظمت العون المباشر رحلة للمتطوعين لتوثيق مشاريع تنموية في جمهورية النيجر استعدادا لحملة إحياء 100 قرية بالآبار والمشاريع التنموية التي تهدف لتحسين أحوال أهالي القرى ورفع مستوى التمكين الاقتصادي، والذي سيؤثر حتماً على تحسن التعليم والصحة وجودة الحياة، وقد انطلقت الحملة في الثاني من رمضان الماضي، ومن المخطط له أن يستفيد منها أكثر من نصف مليون إنسان في المجتمعات الأشد فقراً في 16 دولة في إفريقيا فضلا عن اليمن.

انطلاق حملات إغاثية عاجلة لإنقاذ النازحين في مالي

أطلقت العون المباشر حملة إغاثية عاجلة بالمواد الغذائية الأساسية مثل الزيت – السكر – الحبوب الجافة – الحليب وغيرها من المواد غير الغذائية، لإنقاذ النازحين ومساعدتهم في الحفاظ على مستوى جيد من الأمن الغذائي، ومنعاً لتفاقم الأزمة، ويتم تنفيذ الحملة على مراحل متتالية بسبب التزايد المستمر في أعداد النازحين خاصة وأن معظمهم من الفقراء والمحتاجين.

وكانت دولة مالي قد تعرضت لحصار اقتصادي خانق من طرف دول الجوار منذ بداية العام 2022، فضلا عما تعانيه البلاد من النزاعات الداخلية، بالإضافة إلى شح الأمطار في الوقت الراهن، الأمر الذي أدى إلى شح المواد الغذائية الأساسية وارتفاع أسعارها. وضعف القدرة الشرائية للسكان وعجزهم عن توفير أبسط مقومات الحياة لأنفسهم.

وكان عدد النازحين من مناطق النزاع إلى مخيمات في أطراف المدن الكبرى قد تجاوز مئات الآلاف، وقد بلغ عدد النازحين في محافظة موبتي فقط أكثر من 163،000 نازح حسب تقرير حكومي صدر في بداية السنة الحالية 2022.

مساهمتكم بإغاثة مدغشقر وصلت

واجهت مدغشقر تغيرات مناخية كبيرة، أدت إلى حدوث جفاف شديد أضر بالعديد من سكان القرى، فضلا عن أنه تزامن مع فيضانات وأعاصير في مناطق أخرى تسببت في تدمير قرى أخرى ونزوح أكثر من 30 ألف شخص.

وكانت العون المباشر قد أطلقت حملة إغاثية في شهر رمضان وما قبله لإغاثة الأسر المتضررة، واشتملت الحملة على تجهيزات ومعدات طبية ومواد إغاثية غذائية ومولدات كهرباء.

العون المباشر تحتفل في مراكزها باليوم العالمي لمكافحة الملاريا

تم يوم الخامس والعشرين من إبريل الماضي الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة الملاريا لعام 2022 تحت شعار «تسخير الابتكار لتخفيف عبء الملاريا وإنقاذ الأرواح».

ووفقاً لآخر تقرير عن الملاريا في العالم صادر عن منظمة الصحة العالمية، أشارت التقديرات

إلى وجود 241 مليون حالة إصابة و627 ألف حالة وفاة ناجمة عن هذا المرض في العالم، مما يمثل حوالي 14 مليون حالة إصابة إضافية مقارنة بالعام الماضي و69 ألف حالة وفاة إضافية.

وشهدت إفريقيا 95 من حالات الإصابة بالملاريا (228 مليونا) و96بالمائة من حالات الوفاة (602 ألف) في عام 2020. وسجلت البلدان الأربعة التالية أكثر من نصف جميع حالات الوفاة الناجمة عن الملاريا في العالم بقليل في العام نفسه: نيجيريا (31.9 %) والكونغو الديمقراطية (13.2 %) وتنزانيا (4.1 %) وموزمبيق (3.8 %).

وقد احتفلت العون المباشر باليوم العالمي للملاريا بطريقتها مع أيتام مركز عبد الله بن عمر في السنغال وايضا في مركز عرفة بسنغيدا في تنزانيا .

وتحتفل باليوم العالمي للمياه

كما احتفلت العون المباشر في عدد من مراكزها باليوم العالمي للمياه الذي يوافق سنويا يوم 22 مارس بوصفه وسيلة لجذب الانتباه إلى أهمية المياه العذبة، والدعوة إلى الإدارة المستدامة لمواردها.

اشتمل الاحتفال في مركز أبو بكر الصديق بدولة غانا على عرض مسرحيات وتقديم محاضرات فضلا عن إلقاء قصائد شعرية، والتعريف باليوم العالمي للمياه إضافة إلى تكريم للمشاركين في النشاط (المسرح + الشعر).

كما احتفل مركز النجاح في منطقة جوغو بدولة بنين بهذا اليوم وقدم نبذة عن تاريخ البدء

بالاحتفال بهذا اليوم من قبل الأمم المتحدة، لتقدير دور المياه باعتبارها أهم الموارد الطبيعية في حياة الإنسان، وألقى مندوب بلدية المنطقة كلمة شرح فيها معاناة القري الصغيرة من نقص المياه ودور العون المباشر الفعال في تخفيف العبء عن الدولة.

كما قدم أيتام المركز عرضا مسرحيا تناول معاناة سكان القرى في الحصول على الماء والأمراض الناتجة عن الماء الملوث، ودور المساعدات التي تقدمها العون المباشر في تحقيق حلمهم بحفر بئر بقريتهم، وبعدها تم عرض ما أنجزه المركز خلال العام من حفر آبار، وعرض للآبار التي شرع في تنفيذها لإبراز الاجراءات المتخذة لضمان استمرارية الحصول على المياه.

مشروع إفطار صائم توزيع 3،770،000 وجبة في 28 دولة إفريقية

يعد مشروع إفطار الصائم من أهم المشاريع الموسمية التي تنفذها العون المباشر سنويًا منذ 41 عًاما في إفريقيا، ولا يقتصر المشروع على تقديم الطعام للفقراء والمساكين فقط، بل يتزامن مع التوعية بفريضة الصيام وأحكامه وفضله من خلال دعاة الجمعية المرافقين لقوافل توزيع الإفطارات.

وتحرص جمعية العون المباشر أثناء هذه البرامج على بيان أهمية هذه المناسبة التي تؤكد وحدة الأمة الإسلامية وتكافلها في هذا الشهر العظيم، هذا التكافل الذي يجعل

مناسبة رمضان أكبر موسم يقبل فيه الناس على إشهار إسلامهم تأثرًا بخلق الإسلام الراقي.

ويستهدف المشروع: الأرامل، ذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الهمم، كبار السن ممن ليس له معيل، الأسر تحت خط الفقر.

وبلغ عدد الوجبات التي تم توزيعها ثلاثة ملايين وسبعمائة وسبعين ألف وجبة، في ثمان وعشرين دولة إفريقية.

إجراء 2،788 عملية لإعادة البصر في السنغال

بفضل من الله وتوفيقه وبمساهمات أهل الخير بدأت جمعية العون المباشر تنفيذ مخيمات العيون التي تم تمويلها في حملات «العشر الأواخر من رمضان 1443هجرية» من خلال المخيم الذي أقيم في السنغال.

وبلغ عدد العمليات الجراحية لإعادة البصر 2,788 عملية جراحية في المرحلتين اللتين تم تنفيذهما في المخيم، وكانت المرحلة الأولى في كولاخ والثانية في دكار، وكان عدد المراجعين مما حصلوا على الفحص المجاني والعلاج.

ويتم تنفيذ المخيمات الجراحية للعيون باستخدام تقنيات عالية الجودة لإزالة المياه البيضاء والتي ـ بفضل الله ـ تحقق نسبة نجاح عالية.

وقد نظم المخيم من خلال شراكة مميزة مع فريق عين العالم الذي يقوم بتنفيذ مخيمات العيون في أصعب المواقع في الدول الإفريقية.

توزيع قوارب صيد في بنين

نفذت جمعية العون المباشر مشروع توزيع قوارب لصيد الأسماك لأهالي قرية كومي في جمهورية بنين، حيث عم الفرح والسعادة المستفيدين وأسرهم، ولسان حالهم يقول مثلما أنقذتمونا من الفيضانات في الدنيا ينجيكم الله في الآخرة،

تقبل الله دعاءهم ومن المحسنين ذوي الأيادي البيضاء الذين شاركوا وأسهموا في شراء هذه القوارب لأهالي القرية.

تكريم حفظة القرآن في تنزانيا

احتفل مركز جمعية العون المباشر، في سنغيدا بتنزانيا بتكريم المتميزات من حفظة القرآن الكريم وتوزيع جوائز لهن، تم ذلك تحت عنوان غزوة بدر وحفظة القرآن الكريم.

افتتاح مسجد في قرية بنتما

بتوفيق من الله تعالى تم افتتاح مسجد بمساحة 200 متر بقرية بنتما بمحافظة دوبريكا في دولة غينيا كوناكري، نسأل الله العلي القدير أن يجزي المتبرع والقائمين عليه والمساهمين فيه خير الجزاء، ويجعل لهم بكل لبنة فيه قصرا في الجنة.

نشاطات ترفيهية وثقافية للأيتام في مراكزنا

بدعم من المحسنين والمحسنات وضمن جهود الرعاية الشاملة المخصصة لمكفوليها تستمر العون المباشر في تنظيم النشاطات الترفيهية للأيتام في مراكزنا المختلفة في إفريقيا.

اشتملت هذه النشاطات على عدد من الفعاليات الرياضية والمسابقات والألعاب التي جرت في أجواء من المرح، وأدخلت السرور على قلوب الأيتام وأهاليهم.

وفي بنين استفاد أبناء مركز الأمل بمنطقة بوبي ممن لديهم ميول للكونغ فو من هذه الرياضة حيث يتدربون مرتين إلى ثلاث مرات في كل أسبوع، وقد مكنهم حضورهم الدائم للتدريبات من إتقان حركات اللعبة للدفاع عن النفس وصقلا لمواهبهم.كما تم تنظيم مسابقة ثقافية لأبناء المركز، شهدت منافسة بين الأيتام، وكانت محطة لاختبار معارفهم وقدراتهم التعليمية، والثقافية والتربوية.

وكانت هناك مباريات في كرة القدم بين منتخبات مركز أبي بكر الصديق في دولة غانا، كما تم تنفيذ نشاط خارجي عبارة عن رحلة لأيتام المركز إلى جامعة العلوم التنموية بتمالي شمال غانا، اشتملت الرحلة على جولة في أقسام الجامعة، ولقاء مع إدارتها وعميد كلية التربية وحضور محاضرة تحفيزية للأيتام على الاجتهاد في الدراسة ليلتحقوا بالجامعة، ومسابقة فيما تم ذكره في المحاضرة وتناول المثلجات (آيس كريم).

كما تم تنظيم مسابقات ثقافية في مركز عبد الله بن عمر في منطقة سيغو بدولة السنغال.

تنفيذ المخيم الجراحي في زنجبار

بتوفيق من الله تعالى تم تنفيذ مخيم جراحي بجزيرة بمبا في زنجبار، تم فيه فحص أكثر من 1000 مراجع، وتكلل بعلاج أكثر من 400 شخص و إجراء 190 عملية جراحية.

واشتمل المخيم على قيام الاطباء المتخصصين جراحيا بمعاينة المرضى المحتاجين وتشخيص الحالات الحرجة طبيا وعمل اللازم من جراحة وعلاج، وكذلك الحد من التشوهات الخلقية – ومنع حدوث روماتيزم في القلب وغيرها من الأمراض التي تتطلب تدخلا جراحيا.

نجاح حملات خير أيام الدنيا أيام العشر من ذي الحجة

عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «أفضل أيام الدنيا أيام العشر – يعني عشر ذي الحجة – قيل : ولا مثلهن في سبيل الله ؟ قال : ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه بالتراب» [صححه الألباني] .

أطلقت جمعية العون المباشرة حملتها السنوية التي حملت عنوان «خير الأيام» ابتداء من أول ذي الحجة و التي شارك فيها طوال الثمانية أيام الأولى أكثر من 100,276 متبرعاً حيث تنوعت المشاريع م ابين بناء دور الأيتام و عمليات العيون وكفالات طلاب العلم و بناء المدارس ، واختتمت الحملة في «خير أيام الدنيا» التاسع من ذي الحجة بوقف عرفة والذي ساهم فيه 129,409 متبرعين ، وهو ما يعكس وعي المتبرعين بأهمية ودور الوقف في استمرارية وديمومة العمل الخيري ، والجدير بالذكر أن ريع وقف عرفة يصرف في 20 باباً من أبواب الخير سنويا .

استمرار دعم أهل الخير يساهم في تحسين حياة ملايين المحتاجين في المناطق الفقيرة والنائية في إفريقيا.

العون المباشر تقدم 115 كفالة حاج من المجتمعات الفقيرة والنائية في إفريقيا ..

يشتاق المسلمون في كل بقاع الأرض إلى أداء فريضة الحج، ورؤية بيت الله الحرام، وزيارة مدينة رسول الله صل الله عليه وسلم. وفي هذا الإطار قدمت العون المباشر كفالة كاملة لأداء فريضة الحج للعديد من المسلمين في إفريقيا، ويكون التركيز في الاختيار على النخبة المؤثرة بالمجتمعات، كالدعاة والأئمة وغيرهم.

وبعد انقطاع استمر لعامين عن تقديم كفالات لأداء فريضة الحج بسبب أزمة كورونا، قدمت

العون المباشر هذا العام 2022 عدد 115 كفالة حاج من مختلف الدول الإفريقية و من المجتمعات الفقيرة والنائية، وتنوي العون المباشر تقديم المزيد من الكفالات لأداء فريضة الحج في السنوات المقبلة حتى يتسنى لعدد أكبر من المسلمين في إفريقيا أداء الفريضة.

مليون ونصف فرحوا بأضاحي العيد

تحيي العون المباشر سنة الأضحية وتحرص على توزيعها على المجتمعات الأشد فقراً في إفريقيا واليمن تحقيقا للتراحم بين المسلمين في مواسم الطاعات و العبادات، وتختلف تكلفة الأضحية بحسب كل دولة ونوع الأضحية المتوفر فيها من الماعز أو الأبقار أو الغنم أو الإبل) .

وقال المدير العام د.عبدالله عبد الرحمن السميط «بأن موسم الأضاحي من أكثر المواسم تحديًا في الإعداد المسبق والتخطيط المحكم والتنفيذ السريع، ليكون التنفيذ متقنًا وملائمًا للتكليف الذي حمّله أهل الخير والإحسان لجمعية العون المباشر في تنفيذ أضاحيها بما يتوافق مع الشريعة ويحقق المقاصد، ويكون فيه التنسيق مستمرًا على مدار الساعة بين الجمعية ومكاتبها في إفريقيا واليمن ثم الفرق العاملة المنتشرة في كل دولة، لحين اكتمال تنفيذ آخر أضحية».

وأوضح السميط بأن إجمالي ما تم تنفيذه من أضاحي هذا العام بلغ 47,628 أضحية بفضل من الله وتوفيقه استفاد منها 1,428,840 شخصا في 27 دولة إفريقية واليمن و عدد 7004 أضحيات من إجمالي الأضاحي خصصت لريع وقف الأضاحي و الذي تبلغ قيمة السهم فيه 400 د.ك ، استفاد منها 210,120 إنسانا .

سائلين المولى عز وجل أن يعيد موسم الخير على المسلمين بخير والأمة متضامنة متكاتفة متكافلة فيما بينها.

تقرير العشر الأواخر

جهود حملات الخير في العشر الأواخر من رمضان 2021 تحدث تغييرا كبيرا في حياة المجتمعات الأقل حظا في إفريقيا واليمن

تستمر العون المباشر في حملاتها الرمضانية من كل عام بتقديم مشاريعها المنوعة الخاصة بالشهر الفضيل خاصة في العشر الأواخر منه ، وفي هذا التقرير نستعرض بعض المشاريع التي نفذت والجاري تنفيذها من حملة عام 2021 ـ 1442 هـ.

ليلة 21 رمضان: مشاريع المياه في اليمن

بلغ عدد هذه المشاريع سبعة مشاريع ضخمة، يستفيد منها أكثر من سبعة آلاف وستمائة إنسان. وتوفر المياه النظيفة للسكان، حيث تشير التقديرات إلى أن حوالي 15،4 مليون إنسان في حاجة شديدة للمياه الصالحة للشرب ومرافق الصرف الصحي في اليمن، وتشمل الحملة إقامة خزانات مياه خرسانية، غرف تحكم ووحدات ضخ و معالجة للمياه، أنابيب حديدية مختلفة الأقطار لخطوط الإسالة والشبكة الفرعية للمنازل.

ولا تزال مشاريع المياه في اليمن في طور التنفيذ، إذ يستغرق اكتمالها 18 شهرا لصعوبة العمل في المناطق المستهدفة.

ليلة 22: بالتمكين يرفع الفقر

بلغ عدد مشاريع الحملة 1،252 مشروعا تنمويا، يستفيد منها أكثر من 16،600 إنسان، وتشتمل على مشاريع الإنتاج الحيواني، التي تعد من أكثر المشاريع التي تدر ربحا سريعا، ويعد امتلاك رأس واحدة من الماشية بمثابة امتلاك مشروع بحد ذاته، قد يغطي عائده تكاليف معيشة أسرة كاملة.

ويسهم هذا المشروع في محاربة سوء التغذية عند الأيتام داخل مراكز الجمعية وفي القرى الفقيرة المجاورة طوال العام، وتوفير فرص عمل للشباب والفتيات وأمهات الأيتام وتوفير دخل مستدام لهم. وتحقيق اكتفاء ذاتي من منتجات المزارع لمراكز الأيتام التابعة للجمعية طوال العام، فضلا عن تقليل نسب وفيات الأطفال، وتقليل إجهاض النساء بسبب تحسن الوضع المعيشي، وارتفاع نسبة التحاق الطلاب بالمدارس، وإضافة مشاريع اقتصادية أخرى من ريع هذا المشروع.

د. عبد الله عبد الرحمن السميط

وتشمل مشاريع الحملة 517 مشروع أبقار وماعز، يستفيد منها 2،585 شخصا في ثمانية دول. 12 بنك حبوب يستفيد منها 3،600 شخص في أربع دول، و20 طاحونة حبوب، يستفيد منها ستة آلاف شخص في عشر دول. 20 مزرعة فاكهة وخضروات يستفيد منها ألف شخص في 11 دولة. 683 مشروعا تنمويا في باب (أغنوهم عن السؤال)، يستفيد منها 3،415 شخصا، في 15 دولة.

ليلة 23: بالوقف يستدام الخير (وقف الصدقة الجارية)

بلغ إجمالي الوقف مليونا وسبعمائة وستة وثمانين دينارا كويتيا، بريع يبلغ ثمانية وثلاثين ألفا ومائتين وستة وتسعين دينارا كويتيا، يستحق في الأول من إبريل 2022، ويخصص لمشاريع متنوعة، على أن تنفذ البرامج والمشاريع خلال النصف الثاني من عام 2022.

وتهدف الحملة إلى تحقيق النفع الدائم للفقراء بوقف يتسم بالاستمرارية والحيوية والعطاء غير المنقطع. يخصص ريع الوقف لجميع أبواب الخير لينفع كل عام الآلاف من الفقراء والمحتاجين

فـي المناطـق الأكثر احتياجا فـي إفريقيا. ويبقى الوقـف صدقـة جاريـة للمتبـرع إلـى مـا شـاء الله. تشـمل مشـاريع الوقف: مشـاريع تعليمية وصحية وتوعويـة وإغاثيـة وتنموية ومشـاريع نفع عام.

ليلة 24: بالعلم يرفع الجهل

يبلـغ عدد مشـاريع الحملـة 420 مشـروعا تعليميا، يسـتفيد منهـا ثمانيـة وخمسـون ألفـا وسـتمائة طالب وطالبة. وتسهم الحملة فـي تقليـل نسـب التسـرب مـن التعليم، حيـث تعاني إفريقيا وجود حوالـي 97,5 مليـون طفل خـارج المـدارس لعدم القـدرة علـى تحمـل مصروفات المدارس. وتسـهم مشـاريع الحملة في تخريج جيل جديد من الشـباب المتعلم المؤهـل القـادر على النهـوض بمجتمعه وتنميته حتـى يتمكن من تحقيـق معدلات عاليـة مـن الاكتفـاء الذاتـي، والاسـتغناء تدريجيـا عـن المساعدات الخارجية. وتسـاعد مشـاريع الحملـة علـى تقليل فجـوة الأيدي العاملـة الماهرة مـن خـلال دعـم التعليـم العالـي، حيـث يوجـد واحـد فقط من كل عشـرة طـلاب يحصل علـى التعليم العالـي فـي إفريقيا.

كمـا تشـتمل الحملـة علـى 39 مشـروعا لتكريـم الطـلاب المتفوقيـن (جامعـي وعـام)، يسـتفيد منهـا أربعة آلاف وسـتمائة وثمانيـن طالبا وطالبة. 96 مشـروعا للكتـب والمناهج الدراسـية، يسـتفيد منهـا:11,520 طالبـا وطالبـة. إنشـاء وتجهيـز 5مختبـرات علميـة فـي المـدارس لفائـدة 600 طالـب وطالبـة. نشـاطات طلابية ومهـارات حياتية لدعـم النمـو الثقافـي والنفسـي والاجتماعـي للطـلاب بعـدد 152 مشـروعا، لفائـدة 25 ألـف طالـب وطالبـة.

مشـروع الـزي الموحـد لدعـم روح الاندمـاج بيـن الطلبـة والشـعور بالمسـاواة:113 مدرسـة، المسـتفيدين: 15 ألـف طالـب وطالبـة. مشـاريع الأدوات الرياضية للمسـاهمة في الصحة الجسدية والنفسـية للطـلاب:15 مدرسـة، المسـتفيدين: 1,800 طالـب وطالبـة.

ليلة 25: عونكم عزهم

يبلـغ عـدد قـروض الحملـة 3,370 قرضـا حسـنا، يسـتفيد منهـا عشـرون ألفـا ومائتـان وعشـرون مسـتفيدة. وتهـدف الحملـة إلـى الإسـهام فـي التقليـل مـن تفاقـم ظاهـرة الفقـر والبطالـة، ومـا يترتـب عليهمـا مـن آثـار اجتماعيـة تهـدد بنيـة المجتمعـات والسـلم الاجتماعـي فيهـا. توفيـر فـرص عمـل ذاتيـة للنسـاء للعيـش بكرامـة والإنفـاق علـى ذويهـم. التأثيـر الإيجابـي علـى المسـتويين الصحـي والتعليمـي لأفـراد الأسـرة.

تحويـل الأسـر المتلقيـة للمسـاعدات إلـى أسـر منتجـة لتوفيـر حيـاة كريمـة لنفسـها، وتشـتمل الحملـة علـى مشـاريع تجاريـة، صناعيـة، خدميـة، وأخـرى تـدر دخلا للأسـر.

ليلة 26: بالإرشاد يهتدي العباد

يبلـغ عـدد مشـاريع الحملـة: 1,058 مشـروعا توعويا، لفائدة 201,653 إنسـانا. وتهدف الحملـة إلى مواجهـة الانتشـار الواسـع للجهـل والخرافـات وتصحيـح المفاهيـم الخاطئـة. توصيـل تعاليـم الإسـلام السـمحاء للمجتمعات الفقيـرة والنائية في إفريقيا. محاربـة الفقر ونبذ الكراهية والعنف، ونشـر معاني التعـاون والحـب بيـن المجتمعات. العمـل علـى تصحيح السـلوكيات الخاطئـة التي تتنافـى مـع تعاليـم الإسـلام والأخـلاق العامـة. طـرح القضايـا التـي تخـص الأمهـات والفتيـات والعمـل علـى معالجتهـا.

وتشـتمل الحملة على: تنظيم دورات تدريبية لأئمة القـرى، لفائـدة 1,400 شـخص، إضافـة إلـى توزيع 125ألف كتاب إسـلامي على الدعـاة وطلبة العلم الشـرعي. إقامـة 14 ملتقـى توعويـا، حضرها 700 شـخص. و324 برنامجـا إذاعيـا، يسـتفيد منها 400 ألـف شـخص. تنظيـم 157 قافلـة ودورة توعويـة يسـتفيد منها 74 ألف إنسـان. وكفالة 523 داعية، وتوفيـر مسـتلزمات ل 300 داعيـة لتيسـير العمـل الدعوي.

ليلة 27: برعاية الأيتام نبني الإنسان

يتم تنفيذ 324 مشروعا للأيتام، يستفيد منها أكثر من 22 ألف يتيم، وتهدف الحملة إلى تحسين وتطوير مراكز الأيتام التي تضمن لهم الأمن الغذائي والصحي والتعليمي والنفسي. احتضان أكبر عدد من الأيتام داخل مراكز الجمعية، حيث تحتوي إفريقيا على أكثر من ثلث الأيتام في العالم بحوالي 52 مليون يتيم. المساهمة في بناء إنسان متزن مثقف يسهم إيجابيا في بناء مجتمعه مستقبلا. تقليل نسب التسرب من التعليم.

وتتوزع مشاريع الحملة بين: 94 مشروعا ترفيهيا. تأثيث مراكز الأيتام: 111 مشروعا. 111 مشروعا علاجيا، جملة المستفيدين من هذه المشاريع 22 ألف يتيم. ومشاريع إنشائية لتطوير مراكز الأيتام: 8 مشاريع، المستفيدين 10 آلاف يتيم.

ليلة 28: بالوقاية يدفع المرض

في إطار هذه الحملة، يتم تنظيم 238 قافلة وحملة طبية، يستفيد منها 76،100 شخص، وتهدف الحملات الطبية بشكل عام إلى المساهمة في إنقاذ حياة الآلاف من الأطفال والأمهات في إفريقيا.

وتقليل فجوة نقص الطاقم الطبي بإفريقيا، حيث تعتبر القارة أقل المناطق عالميا في هذا المجال، والتقليل من نسبة انتشار الأوبئة والأمراض المعدية، حيث تعتبر القارة الأعلى عالميا من حيث انتشار الأوبئة والأمراض المعدية، وتشتمل الحملة على: 222 قافلة ومخيما جراحيا، يستفيد منها 66،600 مريض ،13 حملة تطعيم يستفيد منها 6،500 أم وطفل، 3 حملات وقائية، يستفيد منها 3 آلاف شخص.

ليلة 29: عونهم نور

في إطار حملة عونهم نور يتم تنظيم 30 مخيما للعيون، يستفيد منها 124،803 مرضى، وهدف الحملة هو محاربة العمى في إفريقيا بشتى الطرق والوسائل، حيث تتصدر القارة عدد الإصابات بالمياه البيضاء عالميا. إجراء عمليات المياه البيضاء لما لها من أثر في تغيير حياة الفرد من شخص عاجز، إلى آخر بصير قادر على العمل، وإعالة أسرته وتنمية مجتمعه، من تصحيح البصر بالنظارات الطبية، وإجراء العمليات الجراحية الدقيقة، وتوفير العلاج المناسب لجميع الحالات التي تعاني أمراض العيون، وقد تم إجراء 15،585 عملية مياه بيضاء لإعادة البصر، فضلا عن 127،218 عملية فحص وعلاج وتركيب نظارات.

وكلمة شكر من مدير عام العون المباشر د. عبد الله السميط:

نحمد الله ونشكره على تمام حملات مشاريع العشر الأواخر، ونتقدم بالشكر لكل من دعمنا بالمواد الإعلامية التي كان لها بالغ الأثر في تسويق المشاريع وعرضها للناس، سواءً عن طريق رفعها في موقع (يامر) أو عن طريق من تواصلنا معه وأخذنا من وقته وجهده الكثير، جزاكم الله بما يجازي به عباده الصالحين وأعانكم على التنفيذ ويسره عليكم.

عـطـر

بـاتـــشـــولي

PATCHOULY

EAU DE PARFUM

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

الآلاف يشاركون في مسابقة إفريقيا الكبرى للقرآن الكريم

شهد ملعب بنيامين مكابا بدار السلام في تنزانيا في رمضان الماضي حشودا كثيفة بمدرجاته، لحضور مسابقة إفريقيا الكبرى للقرآن الكريم للعام 2022.

تُقام هذه المسابقة القرآنية على مستوى إفريقيا كل عام، في شهر رمضان المبارك، تحت إشراف مؤسسة «الحكمة» بتنزانيا؛ حيث بدأ تنظيم المسابقة أول مرة في عام 2000م، على مستوى مدرسة «الحكمة» التابعة للمؤسسة، ثم انضمت المدارس المجاورة، ثم مدارس مدينة دار السلام، وبعد أعوام قليلة انضمت زنجبار، وصارت المنافسة بين تنزانيا وزنجبار، ثم تطوَّر الأمر وانضمت دول شرق إفريقيا ودول إفريقيا الوسطى، والآن يتقدم المتسابقون من كل الدول الإفريقية.

عمرها 98 عاما وتدرس لتصبح طبيبة

رويترز

تطمح بريسيلا سيتيني التي تبلغ الثامنة والتسعين من عمرها، أن تصبح طبيبة، بعدما عملت لسنوات قابلة. لذا، انضمت إلى مدرسة متواضعة في منطقة الوادي المتصدع الريفية في كينيا. وتجلس جنباً إلى جنب مع تلامذة يصغرونها بأكثر من 80 عاماً وتدرس حاليا في الصف السادس الابتدائي.

وترتدي سيتيني الزي المدرسي المؤلف من ثوب رمادي وسترة خضراء، وتقول إنها رغبت في العودة إلى المدرسة لتضرب المثل لأحفاد أولادها وسعياً للعمل بمهنة جديدة. وتكشف أن أبناءها أيدوا قرارها.

وكانت قد سافرت إلى باريس في العام الماضي لإطلاق فيلم يدور حول قصتها يحمل اسم «جوجو» الذي يعني الجدة بلغتها المحلية. وستسافر أيضاً إلى نيويورك لحضور عرض الفيلم هناك.

الفيضانات كارثة وطنية في جنوب إفريقيا

يورونيوز

تسبّبت أمطار غزيرة بحدوث فيضانات وانزلاقات تربة مميتة أدت إلى وفاة 443 شخصا على الأقل في جنوب إفريقيا. وسقط معظم الضحايا في الساحل الشرقي في منطقة دوربان، المدينة الساحلية التي يبلغ عدد سكانها 3,5 ملايين نسمة، فيما اعتبر 48 شخصاً في عداد المفقودين.

وكانت الأمطار قد انحسرت في المنطقة، لكنّ آلاف الأشخاص فقدوا كل ما يملكونه عندما انهارت منازلهم. وتشتّتت عائلات ولقي أطفال حتفهم بعدما غرقوا أو دفنوا في الانهيارات الطينية.

وفي بعض المناطق، انقطعت المياه والكهرباء. وكان وصول المساعدات صعباً بسبب انقطاع الطرق والجسور. وكان الرئيس رامافوزا قد أعلن حالة الكارثة الوطنية في البلاد، ونشر الجيش حوالي 10 آلاف عنصر في المناطق المنكوبة، لمساعدة سكانها المحرومين من التيار الكهربائي والمياه.

دعوات في موزمبيق لقتل التماسيح بعد مقتل 8 أشخاص

قتل ما لا يقل عن ثمانية أشخاص إثر تعرضهم لهجمات من قبل تماسيح هذه السنة في مقاطعة مانيكا في موزمبيق، بالقرب من الحدود مع زيمبابوي. ودعت السلطات إلى قتل التماسيح من أجل الحد من تكاثرها. وسوف تكلف السلطات إحدى الشركات بجمع بيض التماسيح من أجل تقليل تكاثرها حسب ما صرح رافائيل منجات، المدير الإقليمي لشؤون البيئة.

ووقعت معظم هجمات التماسيح على شاطئ النهر في مقاطعات موسوريز وماندوزي وماتشاز. وقال منجات إن الزواحف تشكل خطرا على حياة الناس خصوصا الذين يعيشون بالقرب من ضفتي النهر.

بي بي سي

أوغندا تسجن قتلة رمز علمها الوطني

حذرت أوغندا من أن أي شخص يقتل طائر الكركي المهدد بالانقراض -الطائر الذي يمثل الشعار الوطني للبلاد -سيواجه السجن.

وقالت الحكومة إنه سيتم فرض غرامة كبيرة قدرها 20 مليار شلن أوغندي (5.7 مليون دولار) على أولئك الذين تثبت إدانتهم.

ومن المعروف أن الأوغنديين يعتزون بطائر الكركي المتوج حيث يجعلونه شعارا لعلمهم. وقال مفوض الحياة البرية الأوغندي جورج أويسيجير إن الطائر الآن مهدد بالانقراض بسبب تدمير موطنه، وعوامل أخرى.

وذكر أن أعداد طيور الكركي المتوج انخفضت من 35 ألف طائر في عام 1989 إلى حوالي 8,000 طائر حاليا.

اليونيسف تحذّر من ارتفاع عدد وفيات إيبولا في الكونغو الديمقراطية

سي إن إن

حثّت منظمة الطفولة العالمية اليونيسيف، القاطنين في مقاطعة إكواتور، شمالي جمهورية الكونغو الديمقراطية، لتوخّي «أقصى درجات اليقظة» بعد وفاة ثاني شخص جراء فيروس إيبولا المنتشر محليًا.

ويُعتقد أنّ الضحية «خالطت» عددًا كبيرًا من الناس، بينهم أطباء وممرضين، قبل أن يتم تشخيص إصابتها بفيروس إيبولا، ما دفع الوكالة الأممية إلى قرع جرس الإنذار، وفق ما جاء في بيان صادر عنها.

وأعلنت السلطات الصحية في جمهورية الكونغو الديمقراطية في وقت سابق، تفشٍّ جديد لإيبولا عقب تسجيل حالة مثبتة في مدينة مبانداكا، بمقاطعة إكواتور، وفق ما جاء في بيان صادر عن منظمة الصحة العالمية.

وقد أدّت الموجة التي ضربت البلاد عام 2018، إلى وفاة قرابة 2300 شخص.

حيوانات الميركات تستغل الموقف لتراقب عن كثب

استغلت حيوانات الميركات « السرقاط » الوضع الذي كان فيه المصور نيك كلير الذي استلقى على الأرض في حديقة ماكجاديكادي بانس الوطنية في بوتسوانا للحصول على رؤية أفضل لتصوير الحياة البرية المحيطة به، ليجد نفسه محاطا من كل جانب من هذه الحيوانات الفضولية اللطيفة، التي اعتلت رأسه وظهره لمدة عشرين دقيقة، لمراقبة الحيوانات المفترسة كعادتها.

حيوانات السرقاط نوع من النمس الصغير تعيش في جنوب إفريقيا وهي معروفة بالوقوف منتصبة على أرجلها الخلفية في وضع «الحارس» أو «المراقب «.

تعيش في مجموعات من ثلاثة إلى 25 في جحور تحت الأرض، وتخرج إلى السطح للبحث عن الطعام، والذي غالبًا ما يكون الخنافس والنمل الأبيض والعناكب والعقارب.

ميل أونلاين

البوبو بين تجذر الوثنية وانتشار الإسلام

جهود إنسانية مقدرة تبذلها « العون المباشر» لخدمة سكان المنطقة

يتركز أبناء قبيلة البوبو في مدينة سان بمحافظة سيغو وسط دولة مالي، وكان المؤسس الأول لهذه المدينة أحد الصيادين المشهورين بالمنطقة خلال القرن الثالث عشر الميلادي يدعى باكورى تروري ، حيث اكتشف أثناء رحلة صيد - حسب زعمه ــ بالمكان بئرا مقدسة (كارانتيلا)، وشجرة مقدسة سانتورو، ونهرا مقدسا سانكي ، ومن هنا عزم على الاستقرار بالمكان.

ومن ثم قامت المدينة على وثنية قبائل البوبو بتقديس الثلاثي المذكور. غير أن المقدس الأخير لقي رواجا كبيرا لنشر الوثنية بالمنطقة، ولا يزال يضطلع بدوره الوثني إلى يومنا هذا، حيث يقام في كل سنة مهرجان حول النهر، يجمع بين صيد الأسماك واللهو والموسيقى والرقص والرياضة بالإضافة إلى معرض تجاري.

وقد تم إدراج النهر المقدس في قائمة اليونسكو في عام 2009. وحسب إحصائية 2009 يسكن المدينة حوالي 64.000 نسمة، وهي تبعد عن العاصمة بحوالي 423 كلم، وعن حدود بوركينافاسو في الجنوب الشرقي بحوالي 98 كلم.

عادات وتقاليد

يشتهر البوبو بعاداتهم وتقاليدهم الوثنية، وبالرغم من أنهم يمتلكون أعرافا حسنة. وتتلخص في الشجاعة، والأمانة والصدق في القول والفعل، وكتمان السر، واجتناب السرقة، إلا أن لهم أعرافهم السيئة التي تتلخص في أكل الجيفة والطيور والحيوانات النافقة وخطف الفتيات لحجزهن للزواج برضا الطرفين وقد يستمر اختطاف الفتاة لسنوات عدة، ثم يعيدها خاطفها إلى عائلتها لطلب يدها، فإن وافقت تزوج بها، وإن رفضت يضطر إلى إعادتها حتى في حالة أنجابه منها، ولا يقبل غير الخمر في صداق المرأة، فتشربه العائلة والحضور.

ومنها أيضا قتل الغرباء يوم خروج صنم « كومون». حيث يوجد في كل قرية صنم بهذا الاسم، يمنع يوم خروجه الأطفال والنساء من الخروج من البيوت، ويقتل كل إنسان «غريب» ينزل يومها ضيفا على القرية، أو يريد عبورها إلى قرية أخرى.

وتنتشر بينهم تجارة الخمور، ويشيع اللهو والفواحش. كما يتاجرون في الكلاب لذبحها على الأصنام، وتزويد حوانيت الخمور بلحومها.

ويقتلون النفس (شنقا أو تردیا) لأتفه الأسباب تهربا من العار الاجتماعي، مثل حالة نشوز المرأة، أو إثر اعتقال جنائي. أو في حالة الخيانة الزوجية. إلا في حالة اعتراف الجاني بالجريمة، وحينها يكفرون عن الخيانة بتقديم القرابين إلى الصنم، كما يصارع الابن والده في مهرجان يحضره الجميع والفائز منهما يتولى زعامة الأسرة.

الإسلام في المنطقة

تأخر الإسلام في دخول مدينة سان نسبيا مقارنة بالمدن الكبرى بمالي، ويرجع تاريخ بناء مسجدها القديم إلى عام 1823م، ويمثل هذا البناء مرحلة فاصلة في الحد من انتشار الوثنية داخل المدينة فقط، في مقابل انتشارها في المناطق المحيطة بها التي تسكنها قبائل البوبو بأغلبية ساحقة. وتقدر نسبة الإسلام فيها حاليا بحوالي 55 بالمائة، والنصرانية بـ 20 بالمائة، والوثنية بـ 25 بالمائة.

قرية فييو

تبعد قرية فييو التي يسكنها وثنيو البوبو أيضا عن مدينة سان بحوالي 25 كلم. وهي متجاورة مع العديد من القرى المستهدفة توعويا وتشتهر بعاداتها وتقاليدها الوثنية أيضا وتنتشر بين سكانها الخرافات والشعوذة وغيرها.

الإسلام في القرية

يعود تاريخ الإسلام في القرية إلى ستينات القرن الماضي، حينما هاجر شخص يدعى لومينسي تيرا إلى منطقة غاوو لرعي الأبقار، وهناك تعرف على الإسلام واعتنقه.

وفي بداية التسعينات من القرن الماضي اتجه العديد من سكان القرية إلى ساحل العاج بعد مجاعة ضربت القرية، للبحث عن لقمة العيش، وهناك اعتنقوا الإسلام وحملوه إلى القرية.

وأقاموا مصلى من القش يصلون فيها، ولكن الوثنيين أحرقوها، وهددوهم بالقتل أو النفي، وبالرغم من ذلك ثبتوا على دينهم.

وظلت قلوب سكان القرية من الوثنيين متحجرة تجاه الإسلام، حتى غرق «قارب» يقل «37» شخصا في نهر النيجر غرق منهم «الاثنان والعشرون» المتهمين بإحراق المصلى. فاعتبر السكان من هذا الحادث، ولانت القلوب شيئا ما، لكن رغم ذلك كله، رفض زعيم القرية إقامة «مصلى» بقريته. وظل الأمر كذلك إلى أن توفي هذا الرجل، وناب عنه الزعيم الوثني الحالي وبعد محاولات معه قبل عام 2006 سمح ببناء مسجد من الطين.

وخلال عام 2007، قام داعية الجمعية بالمنطقة، والذي ينتمي إلى الإثنية نفسها (البوبو)، بتنفيذ العديد من البرامج التوعوية والإغاثية وحفر الآبار، ما أدى إلى انفتاح الناس على الإسلام. ونتيجة للإغاثة التي قدمتها الجمعية أثناء مجاعة 2014 للقرية، والمظاهر الإنسانية التي أبدتها، أذن زعيم القرية ببناء مسجد من الأسمنت.

مركز عمر بن الخطاب الاجتماعي التربوي

أقامت جمعية العون المباشر مركز عمر بن الخطاب عام 1998 في مدينة سان، ويتكون

مـن دار أيتـام، ودار نسـاء، ومدرسـة إعداديـة، ومسـتوصف ودار تغذيـة. ومـن خـلال هـذه المؤسسـات يتـم تحقيـق أهـداف الجمعيـة، والتـي تتركز فـي محاربة الجهـل والفقر والمرض بالمنطقـة. وقـد تـرك كل مرفـق مـن هـذه المرافـق آثـارا إيجابيـة ملموسـة علـى السـكان.

تعمل دار الأيتـام، منذ عام 2000، وتحتضن 240 يتيمـا. تخرج الكثير منهم مـن الجامعات بمختلف تخصصاتهـا، وأصبحـوا يتولـون المناصـب فـي مختلـف الهيـاكل والمؤسسـات، وبقـي البعـض منهم فـي حضـن الجمعيـة كموظفين.

وتخـرج دار النسـاء مـا بين 15 إلى 40 من النسـاء سـنويا منـذ سـنة 1999م، ويمنحـن آلـة خياطة عنـد التخـرج، يعتمـدن عليهـا فـي معيشـتهن، وتجـاوز بعضهن هـذه المرحلة إلـى فتح «حانوت خياطـة» فـي السـوق، وبالتالـي تشـغيل المزيد مـن النسـوة معهن.

وفتحـت مدرسـة المركـز أبوابهـا للعمـوم منـذ سـنة 2000، وتشـمل المسـتويين الابتدائـي والإعـدادي، بحوالـي 900 تلميـذ. أمـا المسـتوصف، فمفتوح للعموم طوال 24 ساعة، ويقـدم للسـكان خدمـات صحيـة جيـدة بأسـعار رمزيـة. ولعبت دار التغذيـة دورا كبيرا في محاربة سـوء التغذية عنـد الحوامـل والرضـع والأطفال وأنقـذت حيـاة الكثيـر منهـم.

ويتبـع المركز اليـوم 12 داعية، يحفظـون الأيتام القـرآن الكريم، وينشـطون دعويا في المسـاجد، وأثنـاء افتتـاح الآبـار، وفـي السـاحات العمومية وعبـر الإذاعات داخل المدينـة وخارجها، وينفذون البرامج التوعوية بالقرى والمناطق المسـتهدفة، وأسـلم على أيديهم الكثير مـن أبناء القرى. وقد تـم إرسـال العديد مـن الوجهـاء وزعمـاء القبيلة والمهتديـن الجـدد إلى الحـج عبر قسـم التوعية للجمعيـة في إطـار برنامج «مشـروع حاج».

وأثرت المشـاريع الإنشـائية والتنمويـة والصحية والمائيـة للجمعيـة المنتشـرة بالمئـات في قرى المنطقـة دون تفرقة بسـبب الديـن، إذ إنها

مشـاريع إنسـانية، هدفها الرقي بالإنسـان، تأثيرا مباشـرا فـي السـكان، فدخلـوا فـي الإسـلام فـرادى وجماعـات.

يذكـر أن الدكتـور عبـد الرحمـن السـميط (رحمـه اللـه) زار المنطقـة قبل عقدين مـن الزمن، فوجد نسـبة الإسـلام فيهـا لا تتجـاوز 2% ، لتتـراوح النسـبة اليـوم مـا بيـن 50% و 60% بفضل الله ثـم جمعيـة العـون المباشـر، ممثلـة فـي «مركز عمـر بـن الخطـاب الاجتماعـي التربوي».

د/ أحمـدو تـال ديالـو -مشـرف قسـم التوعيـة بدولـة مالي

قصة مدينة كانت إحدى أغنى مدن العالم قبل أن تغمرها الرمال

بينما تقترب الشمس من المغيب في الأفق، وقبل أن يرفع آذان المغرب، يبدأ أغ محمد علي رحلته الليلية سيرًا على الأقدام في شوارع تمبكتو الرملية في مالي. في الطريق انضم إليه صديق ثم آخر وشاركاه المسير. وتواصل الترحاب بين الأصدقاء لفترة طويلة وظلوا يتبادلون السؤال عن الأهل والأصدقاء.

عبر الأصدقاء شوارع تمبكتو، وواصلوا السير حتى الكثبان الرملية خارج الضواحي الغربية للمدينة وهم يرتدون الزي التقليدي لسكان تلك المناطق. وبعد أن خرج الأصدقاء من المدينة، افترشوا الرمال لإعداد إبريق من الشاي.

وُلد أغ محمد علي في الصحراء غير بعيد من تمبكتو. وتقول وثيقة ميلاده إنه ولد في عام 1970، ولكن ذلك تاريخ تقديري من أجل التوثيق الرسمي، ولا أحد يعلم على وجه الدقة التاريخ الحقيقي لميلاده.

يقول أغ محمد: «ذات يوم في صغري، رحت أبحث عن الماء ممتطياً ناقتي، وفي طريق عودتي، هبت عاصفة رملية، تركت السماء سوداء حتى أنني لم أكد أتبين يدي. ولم يسبق ذلك أي تحذير. في خمس دقائق فقط حدث كل شيء. كان عليّ أن أنبطح على الأرض وأنتظر حتى تنتهي العاصفة. وقد استمر ذلك لثلاث ساعات. بعدها عدت إلى المنزل لكني لم أجد أبي الذي كان قد خرج للبحث عني».

ولم يرَ الحاج محمد علي المدينة إلا عندما بلغ سن المراهقة، وفي المدينة اتخذ لنفسه منزلا، قائلا: «لم أصدق حجم الأنوار».

رواية القصص بشغف

دفعت الحاجة إلى مصدر للرزق، أغ محمد علي إلى تمبكتو، حيث بدأ عمله مرشدا سياحيا للراغبين في استكشاف آفاق الصحراء. إذ ظل قلبه معلقاً بالصحراء حتى رغم وجوده في المدينة. وعندما لا يكون هناك عمل يربطه بالمدينة، يذهب إلى الصحراء، يقضي شهورا يرعى النجوم ويشرب الشاي مع الأصدقاء.

يقول: «ولد أبنائي في الصحراء، كما جرت العادة، ونحن نعيش في تمبكتو، وأرغب في إلحاقهم بالمدرسة، ولا أريدهم أن يكونوا مثلي». يتحدث أغ محمد علي سبع لغات بالرغم من أنه لا يعرف القراءة والكتابة. ويقول: «في يوم ما سأذهب بأبنائي إلى الصحراء لمدة طويلة لكي يتعرفوا عليها بصورة جيدة، وحتى لا تنقطع صلتهم بها».

تمبكتو العصور الوسطى

على مدى عقد من الزمن، تمكّن أغ محمد علي من إظهار جمال المنطقة للسائحين الذين حالت الاضطرابات والنزاعات دون توافدهم على منطقة الساحل والصحراء، وقد كان لذلك تبعاته على أهالي تلك المناطق، ولا سيما العاملين في قطاع السياحة.

وتشكّل قصص أغ محمد علي حنينًا للأيام الذهبية وزمن السياحة في الصحراء. وحتى اليوم يتطلع إلى ذلك اليوم الذي يعود فيه السائحون إلى المنطقة.

لقد كانت تمبكتو في العصور الوسطى ملتقى لطرق التجارة المربحة في القارة السوداء. كما إنها كانت إحدى أغنى مدن العالم في ذلك الوقت. وكان الملح، والذهب، والعاج، والسلع الأوروبية الثمينة مثل الكتان والعطور والزجاج تعبر منها ذات يوم.

كان يعيش فيها في القرن السادس عشر الميلادي نحو مائة ألف نسمة -أكثر من أقرانهم في لندن آنذاك.

وضمت المدينة ذات يوم قرابة المائتي مدرسة، وجامعة استقطبت الدارسين من أماكن بعيدة مثل غرناطة وبغداد. ولقد عرفت المدينة بمكتباتها ومخطوطاتها التي لا تقدر بثمن.

هذه الأسرار، يرويها أغ محمد علي للسائحين بأسلوب ساحر، وكثيرا ما اصطحب هؤلاء السائحين إلى مكتبات عائلية خاصة وأطلعهم على مخطوطات غاية من الندرة تعود إلى العصر الذهبي لتمبكتو. من بين هذه المخطوطات، سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) على أوراق من ذهب، إضافة إلى أطروحات علمية لشخصيات إسلامية عاشت في تلك الحقبة الزمنية.

وفي حكاياته للغرباء الزائرين عن تمبكتو، فطن أغ محمد علي إلى افتتان العالم الخارجي بالمدينة. ولاحظ ابن تمبكتو محاولة هؤلاء السائحين الربط بين ما يسمعونه عن ماضي المدينة وبين حاضرها بشوارعها التي تكسوها الرمال ومساكنها الطينية المتهدمة. صحب أغ محمد علي هؤلاء السائحين إلى الأسواق ليروا الإبل وقد وصلت محملة بزكائب الملح من منطقة (تَوْدنّي) في قلب الصحراء. وقبل هبوب العاصفة، أسرع بهم إلى ملجأ من الرياح المحملة بالرمال تحت سماء سوداء.

صداقات

كمرشد سياحي، كوّن أغ محمد علي صداقات من حول العالم، وقد أتيحت له فرصة السفر إلى أوروبا، التي وجد فيها عالما غريبا، تماما كما يجد الوافدون في مدينته تمبكتو.

ويحكي: «عندما زرت أوروبا لأول مرة، شاهدت المياه تجري على الأرض، وقلت في نفسي يا

لهؤلاء الناس! إنهم مجانين! ...وما هذه الوتيرة السريعة التي تجري بها الأمور كما لا يمكن أن يخطر ببال أحد في الصحراء!

ويقـول: «فـي الصحـراء لدينـا وقـت كثير لكـن لا ماء هنـاك، فـي أوروبا ثمة وفـرة في المـاء لكن لا وقت لشـيء «.

ومـن أسـفاره، فطـن إلـى مواطن الجـذب فـي تمبكتو، ذلـك أن باريـس وبرشـلونة كانتا مدهشـتين بالنسـبة لـه، تمامـا كمـا هي حـال تمبكتـو لمعظم النـاس حـول العالم.

وعندمـا يرغـب السـائحون فـي رؤيـة المزيد مـن الصحـارى، يصحبهم إلـى منطقـة (أراوان) في قلب الصحـراء، وهـي مدينـة غارقـة فـي الرمال علـى مسـافة 270 كيلو مترا إلى الشـمال مـن تمبكتو.

وسـرعان مـا يلوح في الذهن مشـهد سـفينة وهـي تصارع الغـرق، لدى رؤيـة منـازل (أراوان) الغارقة فـي الرمال التـي تحيطها مـن كل جانب .

هنـاك النسـوة يحملـن المـاء في جرار مـن الآبار التـي لولاها لاسـتحالت الحياة في هـذه البقعة التي لا تعـرف المطر عقـودًا من الزمن.

لا شيء سوى الرمال

الرمال في كل مكان، ولا شيء ذا قيمة إلا نخلة وحيدة قد تنبت وتجد طريقها للنماء.

«فـي الماضـي كان التنقـل بيـن الأماكن دليـلا على القوة، أمـا الآن فالمكـوث في مكان هـو الدليل علـى القـوة»، هكـذا يردّ أغ محمد علي عندما يسـأله أحدهم: «لمَ يتعين على النـاس البقاء في مكان كهـذا؟» ويقـول: «لهذا يبقى هنا أهـل (أراوان) للتدليل على وجـود مدينتهم».

ورغـم انـدلاع الحـروب فـي إفريقيا شـمالا وغربا علـى نحو يحرم السـائحين مـن زيارة تمبكتـو، ظلّ أغ محمـد علي رافضـا النزوح.

يقـول: «عندمـا أكـون فـي الصحـراء، أشـعر بحريتي. بالأمـان. لا يعـرف الخـوف طريقا إلى قلبـي. هنا يمكننـي أن أتفكـر. أن أسـتبصر. إنـه أنـا. الرافـض أبدًا فكـرة النزوح. إنـه وطني».

البي بي سي

أيتامنا يسطرون قصص نجاحهم في المراكز المرموقة

لما كان العلم والتعليم من الأسلحة المهمة في الارتقاء بالأمم اهتمت جمعية العون المباشر بطلاب العلم بنوعيه الشرعي الديني والدنيوي المعاصر ، عبر الرعاية التعليمية القائمة على توفير فرص للمنح وسداد الرسوم الدراسية، والتكفل بنفقات العملية التعليمية للطلاب في الدراسات الجامعية وما فوقها ، وهي بذلك إنما تعمل على حفظ هوية الطلاب وتنمية وتقوية شخصياتهم والمحافظة على عقيدتهم سليمة ، ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعاتهم ، حينما يعودون إليها حاملين النجاح وآمال تغييرها للأفضل بين الأمم وجاهزين للوقوف أمام كافة المهددات والأخطار التي قد تهدم أركان تلك المجتمعات ، أو تزعزع كياناتها واستقرارها، وفيما يلي نستعرض نماذج مشرفة لأبنائنا في إفريقيا .

عثمان حسين محمد

من يتيم لا يعرف القراءة والكتابة إلى مدير مراجع داخلي لأكبر شركة مالية في الصومال، ومحاضر في جامعة سيمد

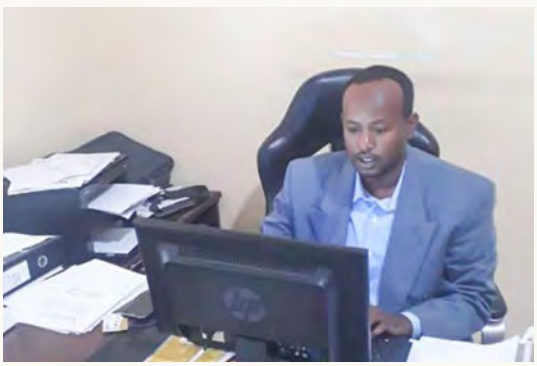

عثمان حسين محمد من مواليد مقديشو عام 1983 م، توفى والده سنة 1984 م وعمره سنة واحدة، يقول عثمان: كنا خمسة أخوة، ثلاثة بنين وبنتان لم يترك لنا والدنا شيئا من حطام الدنيا إلا بيتاً صغيرا نعيش فيه. ذقنا مرارة اليتم وضنك العيش وقلة الحيلة بعد وفاة أبى فيما لا يمكن لي وصفه، نأكل يوما ونجوع يوما أو يومين، حتى تغير الوضع بداية من عام 1993 م عندما كفلتني جمعية العون المباشر وألحقتني بمركز السلام لرعاية الأيتام التابع لها سنة 1996 م، في شهر يونيو وأنا لا أعرف القراءة والكتابة ناهيك عن أي علوم أخرى أياً كان نوعها دينية أو دنيوية.

لقد وجدت في هذا المركز الإعاشة والسكن والتعليم والعلاج والكسوة وغير ذلك من البرامج والأنشطة الضرورية، ختمت القرآن الكريم، وانتقلت من المرحلة الابتدائية إلى الإعدادية، ثم الثانوية التي تخرجت منها بامتياز، ثم التحقت بجامعة سيمد التابعة للجمعية حتى تخرجت منها، وبعد فترة عمل التحقت بالجامعة الإسلامية في أوغندا وحصلت منها على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، وكل ذلك كان بكفالة جمعية العون المباشر.

منذ عام 2013 وحتى الآن أعمل مدير المراجعة الداخلية لشركة ذهب (شيل) التي تعتبر من أكبر شركات الأموال في الصومال، ومن ذلك التاريخ وحتى الآن اعمل محاضرا في جامعة سيمد. أخيرا. عثمان متزوج وأب لثلاثة أبناء، ويعول والدته واثنين من بني أخواله.

مدير المدرسة محمد عبد اللطيف سيماكولا

ولد محمد عبد اللطيف سيماكولا في عام 1988 م بمحافظة واكيسو في أوغندا، والتحق بعد اليتم بمركز الصحابة بكاكيري -محافظة واكيسو في العام 1996 م وظل به معيشة

ودراسة، وبعد مسار دراسي حافل بالنجاح اجتاز المرحلة الابتدائية والإعدادية، ثم التحق بمركز الخميس بناكاسوا- ليحصل على الشهادة الثانوية ويلتحق بعدها بالجامعة ليتخرج بشهادة البكالوريوس في التربية- قسم التاريخ.

ويعود بفضل الله ناجحا متميزاً للجمعية في عام 2014 ولكن هذه المرة مدرسا لمادة التاريخ بالمدرسة الثانوية بمركز الخميس بعد أن اجتاز المقابلة الشخصية واختبارات التعيين، ليتم تعيينه رسميا ليقدم عربون وفاء ومحبة للجمعية التي ترعرع وتربي فيها.

استمر عثمان بالعمل بجد واجتهاد كما عهدناه منذ صغره. وتمت تزكيته قبل عامين ليصبح مدير المدرسة الابتدائية بمركز الخميس نكاسوا / موكونو.

المعلم عبد الحكيم إسحاق

عبد الحكيم إسحاق هو أحد أبنائنا الأيتام السابقين بمركز وجير بشمال كينيا وأحد الذين نفتخر بهم لوفائه الملحوظ للجمعية التي احتضنته بمركزها وهو طفل صغير لم يتجاوز ثماني سنوات بعد، حيث أقام وتربى وتعلم بمدرستها. وبعد أن كبر والتحق بمعهد المعلمين لم تنقطع صلته بمركزه، بل فور تخرجه التحق مدرسا بنفس مدرسته التي درس بها. إلا انه بعد فترة ولجهوده ومستواه الجيد أغرته إحدى المدارس براتب أكبر فالتحق مدرساً بها. لكن الشوق والحنين للمركز الذي تربى فيه لم يتمكن من مفارقته والابتعاد عنه حيث لم يتوان في التردد يومياً عليه لمساعدة مدير المركز في التسيير اليومي لشؤون الأيتام والمركز، إلى درجة انه أصبح الذراع الأيمن لمدير المركز. كيف لا، والجمعية أخذت على عاتقها تحفيزه وتشجيعه لتطوير نفسه، حيث تكفلت مرة أخرى برسومه الدراسية بجامعة كينياتا التي أبى إلا أن يلتحق بكلية التربية بها ليتمكن أكثر من تخصصه لتقديم خدمة ذات جودة بعد تخرجه لمركزه ومدرسته التي لا يزال يحن إليها...

فور وصولنا للمركز استقبلنا بكل حفاوة معرفا نفسه بأنه عبد الحكيم شريف إسحاق اليتيم السابق بالمركز، وما زاد استغرابنا انه أكمل تعريفه لنفسه بأنه اليتيم الذي لا يزال يحفظ رقمه منذ صغره.

وعبد الحكيم أثنى على الجمعية التي لولاها كما ذكر لما تعلم وأصبح من أفضل المدرسين، شاكرا جهودها في تعليم وتربية وإيواء الأيتام بمراكزها معاهدا إياها أن يظل وفياً لها للأبد لا لشيء الا لفضلها عليه وعلى الكثيرين من الأيتام والفقراء أمثاله.

عليك أن تكون مع الله:

حكايات الذين صاموا رمضان وهم لا يجدون طعام إفطارهم في كينيا المنكوبة بالجفاف

بينما كان المسلمون في جميع أنحاء العالم يستعدون للاحتفال بعيد الفطر، بمناسبة نهاية شهر رمضان المبارك، فإن قلة الأمطار وأسعار المواد الغذائية التي ارتفعت على مستوى العالم في أعقاب الحرب الروسية الأوكرانية تركت العديد من العائلات في كينيا تكافح من أجل الحصول على طعام إفطارهم الذي ينهي صيامهم اليومي.

وفي هذا الاستطلاع رصدت صحيفة « الجارديان» كيف قضت العديد من الأسر المسلمة في كينيا شهر رمضان المبارك في ظل نقص الغذاء بسبب الجفاف والأزمة التي ضربت العالم.

تقول ماما شاكيلا من قرية كسانغاتيفو في مقاطعة كليفي: في رمضان العام الماضي تمكنا من حصاد الكسافا من المزرعة وكان لدينا بعض المال لشراء الأرز، حتى أننا اشترينا ماعزا للحصول على بعض اللحم. لكن هذه المرة لم نعد نملك شيئا من ذلك.

وتضيف شاكيلا التي تعيش مع أطفالها وأحفادها، البالغ عددهم 12 طفلا، ويفطرون معا كل مساء: لم تكن هناك أمطار جيدة منذ شهور. رمضان الحالي أصعب من العام الماضي بسبب الجفاف وبسبب عدم وجود المال.

أما فطومة كومبي فلم تكن تملك سوى تحضير طعام بسيط من (عصيدة) من دقيق الذرة للمحتاجين في قريتها، إذ ارتفعت أسعار المواد الغذائية في عموم شرق إفريقيا، وأصبح الكثير من الناس لا يجدون ما يفطرون به سوى هذه العصيدة وبعض النباتات البرية.

ويقول محمد عمر وزوجته حسينة اللذين جلسا مع أولادهما يحضرون طعام الإفطار: في رمضان الماضي كان لدينا الكثير من الخضروات، ولكن في رمضان الحالي أصبحت الأرض جافة، ولم يعد للناس ما يأكلوه، وينتظرون ما يجود به البعض ليحصلوا على طعامهم.

ارتفاع أسعار المواد الغذائية

يقوم توما عبد في ضاحية كيبيرا العشوائية في نيروبي بإعداد طبق الجوروسادن وهي فطائر تؤكل مع البطاطا والطماطم. ويقول: لقد ارتفع سعر الطحين بأكثر من الضعف منذ العام الماضي، ولم نعد قادرين على شراء الزيت والطعام بدون الزيت والسكر لم يعد مقبولا، لقد ساء كل شيء، أكثر مما كان عليه خلال فترة الوباء، لقد كلفتنا حرب أوكرانيا الكثير لأن كل شيء آخذ في الارتفاع، إننا ندعو الله أن يتوقف هذا القتال.

وبينما كانت عبدول تتناول إفطارها، تحمد الله على الراحة النسبية التي تعيشها هي وعائلتها. وتقول: أشعر بسعادة كبيرة. حتى لو كان لدينا القليل فقط، فنحن معًا كعائلة. لذا فالصوم ليس عسيرًا.

أما عبد، التي تعيش مع أختها وخالتها، فقد تناولت في إفطارها أرزًا مع صلصة وهو نفس إفطار الأمس وقبل يوم من ذلك تناولت الأوجالي، ثريد ذرة، مع خضار، تقول: «عندما نصوم يكون الجميع طيبين. رمضان جميل جدا. هذا لا يعني أن علينا أن نأكل وليمة. عليك ان تكون قويا وتكون مع الله.

وتنتظر خاجة إسماعيل، في أحد مواقع توزيع المواد الغذائية التابعة لمنظمة الإغاثة الإسلامية في كيبيرا. وتقول: في رمضان يفتح الله لنا الأبواب.

وتضيف: «على الأقل الآن لا نعاني مثلما نعاني في الأيام العادية».

وتقول: «بعد الإفطار أشعر بالنشاط، والانتعاش، أشعر أنني بخير. نعم في رمضان يفتح الله لنا الأبواب.

لا أزال أكافح

وتقول سعيدة كاتانا(68سنة)، من قرية كسانغاتيفو: أنا قلقة لأنني في سني هذا ما زلت أكافح لإطعام عائلتي. لقد توفي زوجي في حادث، وأصبت أنا بنسبة عجز.

لا زالت كاتانا تقبل بأي عمل مهما كان شاقا، ولكن لم يكن لديها طعام في رمضان هذا العام. تقول: «كنا نأكل بشكل أفضل لأننا كنا نضخ المياه ونحصد الخضروات بمختلف أنواعها. لكن الآن، حتى الحصول على الخضار يمثل مشكلة. هناك جفاف ليس هناك حتى عشب للرعي.

وتضيف: بالأمس لم أتناول الإفطار لأنه لم يكن لدي ما أطبخه. هناك مياه في النهر ولكن عندما لا يتوفر المال لشراء الوقود لا يمكنك ضخ المياه ولا يمكننا زراعة المحاصيل.

أعاني وأشارك الآخرين معاناتهم

يقول سليمان شارو شوتو، 62 عامًا من كسانغاتيفو: «إذا لم أقتني هذه الماعز، فلن يكون معي شيء أعتمد عليه».

ويضيـف: هنـاك أوقـات نحصل فيها على الطعـام، وفي بعض الأحيان لا نجد ما نسـد به جوعنا طوال اليوم.

ويضيـف: بالرغـم من ذلـك، يأتي النـاس إليّ للحصول على المشـورة. فـي بعض الأحيـان تكون هناك خلافـات عائليـة فأتدخـل لتحقيـق المصالحة. كشـيخ، أنا أيضًا أقاتـل من أجل حقـوق الناس هنا.

ويقـول: «هـذه هـي السـنة الثانية التي يشـتد فيها الجفـاف». «لقد أثـر علينا كثيـرا. إذا هطل المطر، سـيزرع النـاس ويأتـي الكثير من العمـل. لكن مع الجفـاف، لا أحد يزرع ولا أحد يعمـل. فيجوع الأطفال ويطـردون من المدارس.

ويضيـف: بالأمـس أكلنـا الأوجالـي مع عشـب أخضر (نبحث عنـه فـي الأرض المجاورة اسـمه مبريندا) ونأكله اليـوم أيضا علـى الإفطار.

لقـد تلقـى شـوتو وعائلتـه : ثمانـي دجاجـات وماعزين كإغاثـة من إحدى الجهـات، لكـن الحفاظ على الحيوانـات علـى قيـد الحيـاة أمـر صعب أيضًـا. لم يأكل أيـاً مـن حيواناته النفيسـة في رمضـان. وقال: «نربيهـم جيـدًا وعندمـا يلدون يمكننـا بيع نسـلهم « لقد نفقت إحـدى ماعزنا بسـبب الجفاف ونقص الطعـام، لكن البقيـة بخير.

صُمت ثم صُمت

مـع تراجـع المحاصيـل وارتفـاع أسـعار المـواد الغذائيـة، لـم يكن لدى عائلة غاراما كاتانا (ثمانية أبنـاء) مـا تأكلـه علـى الإفطار.

تقـول كاتانـا التـي كانـت تحمـل طعامـا حصلـت عليـه من المسـجد لإفطـار أبنائها: فـي أول أيام رمضـان لـم آكل شـيئًا. صُمـت ثـم صُمـت اليـوم الثاني. لحسـن الحظ، كنـت آكل في الأيام الأخرى من المسـجد.

وتضيـف: كان الجفـاف قاسـياً، قلـل محصولنـا وزاد مـن أسـعار الطعـام. وبغض النظـر عن مدى صعوبـة عملنـا، لا يمكننـا كسـب الكثيـر بسـبب الجفاف.

وتضيـف: في المسـجد تصنع النسـاء عصيـدة من دقيق الذرة والماء السـاخن. «أتنـاول تلك العصيدة لأنـه لا يوجد طعام فـي المنزل».

وتضيـف: يريـد الأطفال أن يأكلوا، وأن يرتدوا ملابس، وأن يتعلموا. طُرد بعضهم من المدرسـة بسـبب عدم دفع الرسـوم المدرسـية. الحياة ليسـت بهذه السـهولة، نحن نكافح. لكننا سنثابر.

هل تصبح السواحيلية لغة التواصل المشترك في القارة الإفريقية؟

أكثر من 200 مليون شخص يتحدثون باللغة السواحيلية، التي نشأت في شرق إفريقيا، وهي إحدى اللغات العشر الأكثر انتشارا في العالم. وفي هذه المقالة تقول بريا سيبي، إن هناك جهدا متجددا ومتعاظما باتجاه أن تصبح السواحيلية لغة التواصل المشترك في القارة السمراء.

" آن الأوان ... لنكف عن استخدام لغة المستعمر»

ليست العبارة السابقة جزءا من خطاب حماسي لأحد الدعاة النموذجيين للقومية الإفريقية، إنما قائلتها هي الطالبة الغانية السواحيلية أنابيل نا أودارلي لانكاي.

لكن كلماتها هذه تحمل صدى تصريحات، لطالما رددها حالمون بمستقبل إفريقي مختلف على مر عقود. وتضيف الشابة التي يبلغ عمرها 23 عاما «ينبغي أن يكون لإفريقيا شيء نابع منا، ولأجلنا».

وتنتشر اللغة السواحيلية ولهجاتها بدءا من أجزاء من الصومال نزولا إلى موزمبيق، وعبر الأجزاء الغربية من جمهورية الكونغو الديمقراطية. لكن مبنى الكلية التي تدرس فيها لانكاي في جامعة غانا في العاصمة أكرا، يقع على بعد حوالي 4500 كيلومتر إلى الغرب من المنطقة التي تعتبر مهد اللغة السواحيلية وهي ساحل كينيا وتنزانيا. ويمكن اعتبار هذه المسافة الشاسعة بين المنطقة التي نشأت بها اللغة والمكان الذي تطالب منه الشابة باعتماد السواحيلية لغة مشتركة في إفريقيا، مقياسا لمدى انتشار هذه اللغة وجاذبيتها المتزايدة.

وعلى الرغم من أهمية هذه اللغة، تقول لانكاي إن «أصدقاءها وعائلتها استغربوا عندما علموا بأنها تدرس اللغة السواحيلية. ولكن إضافة إلى مبدأية إعجابها باللغة، تعتقد الشابة أن معرفتها بالسواحيلية ستساعدها في الحصول على وظيفة بعد التخرج.

وبعد أن حددت منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم والتربية (اليونسكو) السابع من يوليو يوما عالميا للغة السواحيلية، فقد يكون لوجهة نظر لانكاي ما يبررها بالفعل.

السواحيلية والتجار العرب

أسهم التجار العرب بشكل كبير في نشر السواحيلية، التي تشكل كلمات مأخوذة من اللغة العربية نحو 40 في المائة من مفرداتها، على طول ساحل شرق إفريقيا.

واكتسبت اللغة طابعا رسميا لاحقا، في ظل حكم الاستعمارين الألماني والبريطاني للمنطقة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، باعتبارها لغة معتمدة في الإدارة والتعليم.

وعلى الرغم من نقاشات سابقة بخصوص اعتبار السواحيلية بديلا للإنجليزية أو الفرنسية أو البرتغالية كلغة للتواصل المشترك في القارة، أو اللغة المفهومة بشكل عام ومشترك في أرجائها، تشهد هذه القضية اليوم زخما متجددا.

ترسيخ الهوية الإفريقية

في الاجتماع الأخير لرؤساء الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي، تم اعتماد اللغة السواحيلية كلغة عمل رسمية في دول الاتحاد. وهي أيضا اللغة الرسمية لمجموعة شرق إفريقيا، التي تستعد جمهورية الكونغو الديمقراطية للانضمام إليها.

وأصبحت السواحيلية عام 2019 أيضا اللغة الإفريقية الوحيدة المعترف بها من قبل مجموعة التنمية لإفريقيا الجنوبية. وبعد ذلك بفترة وجيزة، بدأ تعليمها في الفصول الدراسية في أنحاء جنوب إفريقيا وبوتسوانا.

كما أعلنت جامعة أديس أبابا الإثيوبية مؤخرا أنها ستبدأ تدريس اللغة السواحيلية. ويتوقع مختصون بعلم اللغات أن انتشار السواحيلية في إفريقيا سيستمر في التوسع.

ويرى توم جيلبكي، الباحث في اللغة السواحيلية من كلية لندن للدراسات الشرقية والإفريقية، أنه مع تنامي الروابط عبر القارة الإفريقية، سيحتاج الناس إلى وسيلة مشتركة للتواصل. وهو يعتقد أن قربها من لغات أخرى في شرق ووسط إفريقيا سيعزز مكانة السواحيلية في تلك المناطق. في حين قد تلعب منطلقات أيديولوجية دورا في انتشارها خارج المناطق المذكورة.

ويقول علي خلفان، المحاضر في جامعة زنجبار: « ترتبط السواحيلية بالإحساس بالامتلاك». في توافق مع رأي لانكاي، مضيفا «الأمر يتعلق بامتلاكنا (للغة) وهويتنا كأفارقة».

بين الحلم الإفريقي والمعطيات الواقعية

ولكن رغم هذه الرؤية لما بعد المرحلة الاستعمارية النابعة من وجوب تخطي الإرث الثقافي الاستعماري، ورغم الانتعاش الذي تشهده اللغة السواحيلية حاليا، فهناك حاجة أيضا لمزيد من الواقعية في مقاربة الموضوع انطلاقا من المعطيات على الأرض.

ففي الواقع، لا تزال اللغات الأوروبية مهيمنة في أنحاء القارة، وتغيير ذلك سيتطلب بذل جهود كبيرة.

ولا تزال الإنجليزية حاليا اللغة الرسمية أو اللغة

الثانية في 27 دولة من أصل 54 دولة في إفريقيا، كما أن الفرنسية هي اللغة الرسمية في 21 دولة في القارة.

ويقول تشيغي غيثيورا، أستاذ اللسانيات من كينيا إن «الإنجليزية لا تزال لغة السلطة» نظرا للواقع السياسي والاقتصادي في القارة الإفريقية.

وهو يدعو إلى ما يسميه «طلاقة تعددية اللغات» التي تعني شعور الناس بالراحة عند التحدث بعدة لغات عابرة للحدود الوطنية.

وفي حين تمتلك اللغة السواحيلية حضورا وإقبالا في شرق ووسط وجنوب إفريقيا، فهي تواجه بقدر أكبر من المنافسة في غرب القارة وشمالها.

فاللغة العربية هي السائدة في الشمال، أما في الغرب فتوجد لغات إفريقية أخرى مثل الهوسا والإيغبو واليوروبا، والتي يمكن أن تنافس على لقب اللغة المشتركة.

وإذا كانت السواحيلية ستصبح حقيقة لغة إفريقية عامة، فسيتطلب الأمر إرادة سياسية، وضرورة اقتصادية واستثمارات مالية لتشمل جميع المناطق.

وتقول الدكتورة جوزفين دزاهين -كوارشي، أستاذة اللغة السواحيلية في جامعة غانا «عندما بدأ تدريس اللغة السواحيلية لأول مرة في غانا عام 1964، حصلت الخطوة على دعم كبير من جامعة دار السلام، لكن هذا لم يستمر».

وتضيف «إذا بذلت دول شرق إفريقيا مزيدا من الجهود في الترويج لتعلم اللغة السواحيلية في مناطق أخرى، فسيمكننا تحقيق تقدم، لكنني لا أتوقع لها أن تصبح لغة مشتركة للقارة بأكملها».

ومع ذلك، فإن طلاب دزاهين -كوارشي في جامعة أكرا، مثل لانكاي، سيستمرون في الحلم، ومواصلة تعلم السواحيلية، لأنها تملك آفاقا إلى جانب جاذبيتها الفكرية والعملية.

المصدر: بي بي سي

قصة «الجهاد» ضد الاستعمار الفرنسي في غينيا

تتكون منطقة «فوتا جالون» بغينيا من عرقيّتين رئيسيتين هما الفولاني، والجالونكي، وقد اتحدت المنطقة تحت راية الحكم الإسلامي خلال القرن الثامن عشر من خلال نظام سياسي واجتماعي توافقي بين القبائل، قائم أساسًا على الشريعة الإسلامية، وأصبحت فيما بعد أبرز بؤر المقاومة الإسلامية ضد الاستعمار الفرنسي في مطلع القرن العشرين بقيادة الشيخ تيرنو إليو والشيخ ألفا يحي.

يرجع تأسيس هذا النظام إلى شخص يدعى «المامي» أو أمير المؤمنين كارماكو ألفا، إلا أنه بعد وفاة كارماكو سنة 1751 حدث جدال بين شيوخ القبائل حول خليفته بسبب صغر سنّ ابنه؛ ليقرّروا تداول السلطة بين أكبر أسرتيْن، لمدة لا تزيد عن سنتيْن، وقد استمرّ هذا النظام بصورة سلسة أكثر من 100 سنة من التداول السلمي للسلطة في سبع محافظات تشكّل دولة «الفوتا»، أو فيدرالية «فوتا جالون» بغينيا، والتي استمرّت حتى 1888، عام انطلاق عهد الاستعمار الفرنسي في المنطقة.

ويقرّ الفرنسيون، مثلما يذكر كريستوفر هاريسون في كتابه «فرنسا والإسلام في غرب إفريقيا 1860-1960» بأن النظام السياسي والاجتماعي في «فوتا جالون» في غينيا كان متماسكًا إلى حدّ كبير، ولم يسعَ الفرنسيون إلى إرباك النظام القائم، بل إنهم لم ينجحوا في إحكام سيطرتهم على المنطقة، إلا بعد التحالف مع مختلف الفصائل القبلية ضد شخص الحاكم بوكار بيرو، وحافظوا على الانقسامات القبلية الموجودة – بل غذّوها – لكي يُبقوا على سيطرتهم في غرب إفريقيا باعتبارهم الجهة التي تحتكم إليها الأطراف المتنازعة.

تأثير المشرق وشمال إفريقيا

عندما وصل الفرنسيون إلى غرب إفريقيا، كانوا قد راكموا خبرات وأدوات معرفية حول «الإسلام» وديناميكيته الاجتماعية في مستعمراتهم في الجزائر وتونس وغيرهما.

فعلى سبيل المثال يذكر الباحث الفرنسي في شؤون الإسلام روبرت أرنود، والذي عُهد إليه بدراسة الإسلام في إفريقيا السوداء، واصفًا الأفارقة المسلمين في غينيا في تقرير له سنة 1912: «الأسوَد، عندما يصبح محمّديًّا يقلّ إعجابه بنا – نحن الفرنسيين – لأنّه يعتقد أن الثروة والعلم يأتيان من الله. بل إنه يملك إحساسًا بالفوقية التي يعطيها الله للمؤمن على الكفار، إنه يؤمن أنّ جنتنا المصنوعة بجهدنا

مرتبطة بمرحلة انتقالية، بينما هو سيستمتع بجنّته الأبدية من خلال الصلاة».

وفي هذا السياق كان موضوع الإسلام في غرب إفريقيا، وفي منطقة «فوتا جالون»، محلّ اهتمام بالغ من طرف الباحثين الفرنسيين؛ إذ جرى الاهتمام بعرقية الفولاني، باعتبارهم العرقية المسلمة التي حكمت المنطقة، ووصفتها الأدبيات الاستعمارية ب«المتمسكة بالدين»، كما كانت سلطات الاستعمار الفرنسي تتخوّف أشد الخوف من «المرابطين»، أو الزعماء الدينيين المتصوّفة، خصوصا العائدين من مكّة، بسبب المكانة الروحية والاجتماعية التي يحوزونها في مجتمعاتهم المحليّة، وتأثّرهم بأفكار الجامعة الإسلامية، بالإضافة إلى الحركات الفكرية والثورية التي كان يعرفها العالم الإسلامي حينها.

مقاومة الاستعمار الفرنسي

نظر الفرنسيون إلى الإسلام ورموزه بتشكّك كبير. ولم يخفوا قلقهم من أن يتطوّر في غينيا إلى فكرة قوميّة على شاكلة المسار الذي انتهجته الحركات الوطنية في شمال إفريقيا؛ إذ دمجت بين القومية والإسلام في مطالبها برحيل الاستعمار الفرنسي، وتحقيق الاستقلال الوطني.

ومنذ عام 1899 بدأ التخوّف الفرنسي من احتمالية انتفاضة إسلامية في فوتا جالون ضدهم، وقد حذّر بعضُ المتعاونين المحليّين معهم من «الخطر الإسلامي» في ظل الشائعات الرائجة حول الدعوة للجهاد ضدهم، إلا أنهم لم يأخذوا ذلك على محمل الجدّ. ولكن في سنة 1909 تغيّرت هذه النظرة بعد مقتل إداري فرنسي، وهو ما أثار حالة من الهلع لدى الأوروبيين البيض، وقد اتّهموا أحد الزعماء الصوفيين، تيرنو أليو، بافتعال هذا الحادث والدعوة إلى الثورة.

كان تيرنو أليو أكبر شيوخ الإسلام في منطقة جومبا، يحمل لقب «الوالي» وهو أعلى لقب ديني حينها، وكان من أتباع الطريقة الشاذلية التي ترجع أصولها إلى شمال إفريقيا؛ مما يشير إلى التواصل الديني والتجاري بين شمال إفريقيا، وغربها في تلك الفترة التاريخية، وكذلك إلى التأثيرات السياسية بين الشمال والغرب.

وكان تيرنو أليو قد بلغ الثمانين من عمره حين اندلعت أحداث سنة 1911، ولكنه استطاع أن يجمع أتباعًا له، من العبيد المحرّرين والمسلمين الجدد، بعيدًا عن نفوذ الفرنسيين، ويوسّع دعوته الدينية السياسية دون إثارة انتباههم.

انتفاضة مسلمي غينيا

في الوقت الذي كان الفرنسيّون يتجاهلون كل المؤشرات بشأن ثورة إسلامية في الأُفق في فوتا جالون، كان الشيخ تيرنو أليو يحشد أتباعه في سبيل الثورة عليهم سرا، وكان قد استطاع أن يكسب ثقتهم بالتودّد إليهم وإظهار الطاعة والخضوع لهم في العلن، فكان دائمًا أوّل من يسدّد ضرائبه للإدارة الفرنسية في وقتها من أجل إبعاد الشبهات عنه، ناهيك عن أنّه أعلن تبرّؤه من حادثة قتل الإداري الفرنسي سنة 1909، على الأقل في العلن.

قبل واقعة الاغتيال بقليل، كان تيرنو أليو قد

طلـب من الفرنسـيين السـماح له بتجميع رجاله المسـلّحين «من أجـل القيام برحلة صيـد للفيلة»، لكن ذلـك لـم يكن سـوى حجّـة من أجل حشـد أنصاره وتسـليحهم للثـورة ضد الفرنسـيين، واسـتطاع أيضا التجسّـس عليهـم من خـلال عناصره التي تعمل داخل الإدارة الفرنسـية؛ مما سـمح لـه بالحصول على أخبارهـم وخططهـم، وأن يسـبقهم دائمًا بخطوة.

مـع وصـول أصـداء الثورة الإسـلامية والتحرّكات العسـكرية مـن طـرف المرابطين والطـرق الصوفية وأتباعهـم إلـى مسـامع الفرنسـيين، جهزوا حمـلات للقيـام باعتقالات شـاملة في صفـوف القيادات الإسـلامية، وفـي مقدّمتهم تيرنـو أليو.

أرسـل الفرنسـيّون قائـدًا عسـكريًا يدعى تالاي من أجـل القبض عليه، ورغـم التحذيـرات الأوّلية من أن الشـيخ مُحـاط بـخمسمائة مـن أتباعه، فـإن القائد تـالاي قرر تـرك قوّته الرئيسـة بعيدًا عـن العملية، والاكتفـاء بالهجـوم علـى مسـجد أليو بفرقة صغيـرة مكوّنة مـن 12 جنديًـا، وهو مـا أدّى إلى مقتله رفقـة أتباعه.

وبذلـك اندلعـت المعركـة بين أتباع الشـيخ أليـو وباقي القـوّات الفرنسـية، والتي اسـتمرّت لأكثر من ثلاث سـاعات من القتال المتواصل، ولم يسـتطع الفرنسـيون الانتصار في المعركة إلا بعد أن أقدموا علـى إضـرام النـار في القريـة بأكملها، وهو مـا أدى إلـى انتهاء القتال، وسـقوط أكثر مـن 300 ضحية مـن السـكان المحليّين في مجـزرة مروّعة.

بعـد هـذه المعركـة حوكـم الوالـي تيرنـو أليو أمـام القضـاء الفرنسـي محاكمة شـكلية، وصـدر عليه الحكـم بالإعـدام، إلا أنـه توفي قبل تنفيـذ الحكم في الثالث من إبريل (نيسـان) 1912؛ لينسـج الخيال الشـعبي فـي فوتـا جالـون حكايـات وتأويلات عـن أنّ الله قـد نجّاه مـن أيـدي الفرنسـيين ونقله إلى رحمته.

رابط المصدر: https://sasapost.co/futa-jallon-1911/

العلاج التقليدي في جنوب إفريقيا ... سحر وشعوذة وأعشاب، ولكنه المفضل عند الناس

يؤدي المعالجون التقليديون في إفريقيا وخصوصا دول الجنوب الإفريقي أدوارًا اجتماعية وسياسية مختلفة في المجتمع، منها علاج الأمراض الجسمية والعاطفية والروحية، وإدارة شعائر الولادة والموت، وإيجاد المواشي الضالّة، وحماية المحاربين، وفكّ السحر، ورواية التاريخ والكونيات وأساطير تراثهم. ويعتمدون في كثير من علاجاتهم على السحر والشعوذة وما شابه من الخرافات.

في مجتمعات النغوني، وسوثوتسوانا وتسونغا في إفريقيا الجنوبية نوعان من المعالجين التقليديين: العرّاف (سانغوما)، والعشاب (إنيانغا). وهؤلاء المعالجون تبجّلهم الناس وتحترمهم لأنهم يعتقدون أن المرض يسببه السحر أو النجاسة أو تجاهل الأسلاف.

يقدَّر عدد المعالجين التقليديين بنحو 200 ألف في جنوب إفريقيا، وهو ثمانية أضعاف عدد الأطباء الجامعيين (25 ألفًا). ويراجع نحو 60% من سكان جنوب إفريقيا المعالجين التقليديين.

احترام الأسلاف

يعتقد المعالجون التقليديون أنه من أجل حياة خالية من المشاكل يجب خلق انسجام بين الأحياء والأموات، ولا يتم ذلك إلا باحترام الأسلاف، من خلال الشعائر والتضحية بالحيوانات.

ويؤدي المعالجون طقوس استدعاء الأرواح بحرق نباتات معينة والرقص والإنشاد وقرع الطبول. ويصفون لمرضاهم دواء الموتى الذي يتكون من مكونات نباتية وحيوانية ومعدنية، وهو دواء له دلالة روحية ورمزية قوية، فقد تدهن أجساد الأطفال مثلا بشحم الأسود لتزداد شجاعتهم. كما يصفون هذه الأدوية لعلاج مختلف الأمراض سواء كانت جسدية أم عقلية، أو ضعف الانسجام مع المجتمع، أو بسبب صعوبات روحية، وبعضها يكون جرعات للحماية.

ومع أن كلمة سانغوما هي كلمة زولية (بلغة قبيلة زولو) تستعمل عاميًّا لوصف جميع أنواع المعالجين التقليديين الإفريقيين، فإنه ثمة فرق بين نوعي العلاج: فالإنيانا معنيٌّ أساسًا بالدواء المصنوع من الأعشاب والحيوانات، أما السانغوما فيعتمد على العرافة لأهداف علاجية.

كل ثقافة لها أسماؤها الخاصة التي تدل على المعالجين التقليديين. فيعرَف معالجو الجوسا التقليديون باسم

أماكسويل (العشابة) أو أماغكيرها (العرّافون). نغاكا وسيلاولي اسمان آخران في سوثو الشمالية وسوثو الجنوبية على الترتيب، أما عند الفندا فيسمون مونغوم. ويسمي أهل التسونغا معالجيهم نآنغا أو مونغوما.

المعتقدات والتقاليد

السانغوما هو ممارس النغوما، وهي فلسفة قائمة على الاعتقاد بأرواح الأسلاف (بلغات القبائل: سيسواتي: أمادلوتي، زولو: أمادلوزي، سيسوثو: باديمو، جوسا: إزينيانيا) وممارسة

الطب الإفريقي التقليدي، وهو يعتمد عادة على مزيج من النباتات الطبية وشحوم حيوانات متنوعة وجلودها. ويمارس السانغومات نوعًا من العلاج، يقوم على المعتقدات التي تؤمن بها شعوب البانتو، والذين يعتقدون أن الأسلاف في الحياة الأخرى يهدون ويحمون الأحياء. ويستطيعون تقديم النصائح للسانغومات لعلاج الأمراض.

يعمل هؤلاء في كوخ مقدس يسمى إندومبا، إذ يعتقدون أن أسلافهم يسكنون فيه. فإذا لم يوجد إندومبا حقيقي، يمكن استعمال مكان مقدس مؤقت صغير، يسمى إمسامو.

يعتقد السانغومات أنهم قادرون على أن يصلوا إلى النصح والهداية من أسلافهم لمرضاهم من خلال تلبّس السلف روحيًّا، أو الوساطة الروحية أو رمي العظام أو تفسير الأحلام. في حالات التلبس، يتوصّل السانغوما إلى النشوة الروحية بقرع الطبول والرقص والغناء، ويسمح لنفسه أن تخرج لتتيح لسلف أن يتجسد في جسمه ويتواصل مع المريض مباشرة، أو يرقص بحماسة تتجاوز قدرته المعروفة. ويقدّم السانغوما معلومات خاصة بمشكلات المريض. يحادث بعض السانغومات مرضاهم محادثة عادية، ويتكلم آخرون بألسنة أو لغات أجنبية عن المرضى، ولكن كل اللغات التي يستعملونها هي لغات إفريقية جنوبية، تكون حسب السلف الذي استُدعي.

قد تكون أرواح الأسلاف الشخصيين للسانغوما أو المريض وقد يكونون أسلافًا عامّين مرتبطين بالمنطقة الجغرافية أو المجتمع. يعتقد أن للأرواح القدرة على التدخل في حياة الناس الذين يعملون لوصل السانغومات بالأرواح التي تعمل على نحو يسبب المصائب. على سبيل المثال، يمكن أن يُستدعى سلطعون ليكون وسيطًا بين عالم الإنسان وعالم الأرواح بسبب قدرته على الانتقال بين عالم الأرض وعالم الماء. ويعتقد أن الأرواح النافعة والضارة تستعمل الجسم الإنساني ليكون ساحة معركة لصراعاتها.

باستعمال النغوما، يعتقد السانغوما أنه يستطيع أن يؤسس انسجامًا بين الأرواح يخفف معاناة المريض. وقد يشعل البخور أو يضحي بالحيوانات ليرضي أرواح الأسلاف. يستعمل الشم أيضًا للتواصل مع الأسلاف في الصلاة.

العرافة والتشخيص والعلاج

هدف السانغوما من المعالجة تأسيس علاقة متوازنة ومسالمة بين المريض المنكوب والأرواح التي تسبب مرضه أو مشكلته (حسب اعتقاداتهم). يتوسط المعالج بين المريض وعالم الموتى من أجل ردّ المريض إلى صحته. ويكون هذا عادة من خلال العرافة (رمي العظام أو تلبس الأسلاف) أو شعائر التطهر أو التضحية بالحيوانات لإرضاء الأرواح والتكفير عن الذنوب.

في جلسة المعالجة العادية، يزور المريض السانغوما ليكشف له عن مرضه أو السبب الذي دفعه إلى الزيارة. قبل رمي العظام، ولا بد أن يسأل المعالج عن اسم المريض واسم عائلته، ثم يستدعي الأسلاف بأسمائهم، بدءًا بأسماء معلّميه، ثم أسلافه ثم أسلاف المريض. يرمي المريض أو العرّاف العظام على الأرض، وقد تحتوي المرميّات على فقرات عمود فقري، وقطع دومينو، وأحجار نرد، وقطع نقدية، وأصداف وأحجار، ولكل واحدة من هذه معنى في الحياة الإنسانية. فعلى سبيل المثال، عظام الضبع تمثل السارق وتأتي بمعلومات عن الأشياء المسروقة. يرمي السانغوما أو المريض العظام والأسلاف يحددون كيف تنزل على الأرض. ثم يفسر السانغوما هذا المجاز بالعلاقة مع أمراض المريض، ويعرف ماذا يريد أسلاف المريض، وكيف يمكن حل التنافر. وبالطريقة نفسها، يفسر السانغومات المجازات في الأحلام، سواءٌ أكانت أحلام المريض أم أحلامهم.

عندما يصل العرّاف إلى فهم مقبول للمشكلة ويوافق المريض، يجب على العراف أن يرمي العظام مرة أخرى ليسأل أحد الأسلاف إن كان يمكنه مساعدة المريض. وحسب ما يرى في العظام ينصح المريض بأدوية قد يكون منها استعمال النغوما، وقد يحيله إلى خبير أعشاب، أو إنيانغا (إذا لم يكن عنده علم بالإنيانغا)، أو ينصحه بعلاج دوائي غربي.

https://upwikiar.top/wiki/Traditional_healers_of_Southern_Africa

في الزواج الإفريقي عليك أن تذوق الحامض والحار والحلو والمُر

تختلف عادات الزواج في القارة الإفريقية باختلاف ثقافات ومعتقدات قبائلها، فبمجرد عبور أرض السودان والاتجاه جنوبًا بمحاذاة الشرق، ستتعرف على قبيلتي الـ «لوو» والـ «كيسي»، إذ تشتهر مراسم الزواج في القبيلتين بإعداد الموائد الضخمة التي تكفي كل أهل القرية التي ينتمي لها العروسان. وبمجرد انتشار خبر زواج أحدهم في إحدى القرى، يتوافد الجيران والأهل، وتقام وليمة كبيرة تضم «الأوجالي والدجاج ولحم البقر والماعز والأرز والشباتي والسمك»، وبعد تناول هذه الوجبة الدسمة يشرب الجميع الشاي مع المندزي. وتنفرد قبيلة «كيسي» بطقس إضافي، وهو إقامة مائدة أخرى لأصدقاء العريس صباح يوم الزفاف.

أما في قبيلة «كالينجى»، فيقام حفل خاص لدفع المهر، تحضره العشيرة فقط، ولا بد من أن يمطر العريس زوجته بهدايا كثيرة في هذا اليوم، قبل أن يجرى تحديد المهر، الذي يكون عادة عددًا من رؤوس الماشية.

مسابقات وهدايا

وفى قبيلة الـ«كيكويو»، يحصل أهل العروس على أغلب المهر، لأنه يمثل المال الذي أنفقته الأسرة لتربية الفتاة وتعليمها، ويزيد المهر كلما ارتفع مؤهل العروس، ولا يسمح للعريس برؤيتها إلا بعد انتهاء التفاوض بين الأسرتين.

وخلال الحفل، تقام منافسة غنائية بين قريبات العروسين، وهي ليست مسابقة حقيقية، بل وسيلة لكسر حاجز القلق بين الأسرتين، ويتحول هذا الطقس إلى قصة جميلة يرويها سكان القرية.

بعد إقامة العرس، تقام منافسة أخرى تشدو فيها النساء بأغنيات تقليدية متعلقة بالزواج، ثم تتبادل السيدات الهدايا، مثل الطعام والنقود والمشغولات اليدوية، إذ تشتهر نساء الـ«كيكويو» بالمهارة في صناعة هذه المشغولات.

ثم تقام مسابقة نهائية تخرج فيها العروس وسط مجموعة من النساء، كلهن يغطين أجسادهن من الرأس حتى القدم، وعلى العريس أن يتعرف عليها وهي مغطاة بالكامل، وإن فشل فعليه دفع غرامة، عادة ما تكون عنزا.

وخلال تلك المسابقة، قد تساعد العروس زوجها ببعض الإشارات ليتعرف عليها، وفى بعض الأحيان تضلله حتى توفر عنزات أكثر لأسرتها.

اجتماعات سرية

وفى قبيلة «الكامبا»، يحدث الزواج بعد مجموعة من الاجتماعات، يكون الأول منها سريًا يضم العريس ووالده ووالد العروس وأمها، ويقول العريس خلال هذا الاجتماع إنه يريد الزواج، وإن قبل والدا العروس يحدد موعد الاجتماع الثاني، وعلى العريس ألا يخبر أهل القرية بذلك.

خلال الاجتماع الثاني يطلب العريس مباركة أسرة العروس، وإن نجح في ذلك، يحدد موعد الاجتماع الثالث، ويقدم خلاله العريس عنزتين لأهل زوجته المستقبلية، وبعد الذبح، يجرى تحديد مهر العروس، الذي يمكن تقسيطه لمدة طويلة.

بعد ذلك يجمع العريس أسرته ويذهبون جميعًا إلى بيت العروس، ويعدون الطعام جميعًا لأسرة الفتاة، كدليل على أن العريس قادر على رعاية زوجته، وتغيرت هذه العادة قليلًا مع مرور الزمن، وأصبح الشاب يتعاقد مع متعهد لتقديم الطعام.

أما في قبيلة «الأمهرة» في إثيوبيا، فيرتدى الجميع ملابس مصنوعة من قماش الحبشة التقليدي خلال احتفالات الزواج، وترتدى العروس زيًا أبيض أنيقًا، مزخرفًا باللون الذهبي أو الأحمر أو الأخضر الغامق أو الأزرق الساطع أو الأسود، ويرتدى العريس بذلة غربية، أو معطفًا طويلًا وبنطلونًا مصنوعًا من القماش المحلى.

وسط وجنوب القارة

أما في وسط وجنوب القارة، خاصة في بوتسوانا وناميبيا وأنجولا والكونغو، فتنتشر قبائل كثيرة، أشهرها «الزولو»، الذين يطلقون على حفل الزواج اسم «أومابو»، كما يلتزم العريس بإقامة حفل آخر على النمط الغربي، يلبس خلاله بذلة وتلبس العروس فستانًا أبيض، ويحضر الأهل الحفلين. ويقام حفل «أومابو» في منزل والد العريس، ويرتدى الحضور تنانير مصنوعة من جلد البقر، ويبدأ الاحتفال باستقبال والد العريس زوجة ابنه الجديدة، ثم يسلم والد العروس ابنته لعائلتها الجديدة، وعادة ما تجلس الأسرة والضيوف على حصائر من العشب، ويعرضون هدايا العريس لعروسه.

الحامض والحار والحلو والمُر

في غرب إفريقيا، تسيطر «اليوروبا»، وهي مجموعة عرقية يعيش معظمها في نيجيريا، وتضم نحو ٤٤ مليون نسمة، يؤمنون بالقدر وباتحاد الروح بين العروسين بمباركة الخالق، وتغيرت طقوس الزواج التقليدية بشكل طفيف بعدما آمنت مجموعات من «اليوروبا» بالإسلام والمسيحية، وجرى دمج طقوس الأديان مع طقوس القبيلة.

تشتهر احتفالات الزواج عند «اليوروبا» بالتزام العريس والعروس بتذوق أربعة عناصر، الحامض «الليمون» والحار «الفلفل» والحلو «العسل» والمر «الخل»، وهذا الطقس يستهدف تأكد العروسين من أن بإمكانهما مواجهة تقلبات الحياة معًا.

وتقدم القبائل خلال طقوس الزواج في النيجر ونيجيريا وسيراليون وليبيريا «جوز الكولا»، وهي حبة تحتوي على الكافيين تنبت في الغابات الاستوائية المطيرة في غرب إفريقيا، وتشتهر بخواصها العلاجية. ويتبادل الزوجان «جوز الكولا» تعبيرًا عن استعداد كل منهما لرعاية الآخر.

المصدر: الدستور

لادوم ... كباش VIP في السنغال

دع الخروف يثغو، فقد اقترب الأضحى، مقولة سنغالية شائعة، لذا تعد الأغنام سلعة مهمة في السنغال، حيث يعيش أكثر من نصف السكان في الريف ويحتفظ العديد من سكان المدن بصلات وثيقة مع قراهم الأصلية. ولذلك يحرصون على تربيتها في بيوتهم.

كباش لادوم، التي أصبحت جزءًا مهمًا من الثقافة السنغالية على مدار العشرين عامًا الماضية هي خليط بين أصناف التوابير الموريتانية وصنف بالي بالي (الأزوادي) المالي.

ويؤكد البعض أن أصلها يعود إلى منطقة الحوض الغربي الموريتانية التي تسكنها قبيلة لاديم والتي أخذ الحيوان منها اسمه، وفيما بعد، تم تغيير الاسم بعض الشيء ليصبح لادوم. وأن السلالة تم تقديمها في السنغال من قبل الكايسين، من مالي. ويدعم البعض ذلك، مشيرين إلى أن هذا التهجين تم في سبعينيات القرن الماضي.

يصل ارتفاع الكبش إلى 1.2 متر ويزن ما يعادل وزن ثلاثة رجال بالغين، ويمكن أن يصل سعر الكبش إلى 70 ألف جنيه إسترليني في بلد يعيش 40 بالمائة من سكانه على حوالي 1.50 جنيه إسترليني في اليوم.

وتنظم له مسابقات ملوك الجمال على شاشة التلفزيون، تقدم فيها جوائز مالية كبيرة. ويشاع على ذمة « الجارديان « أن الرئيس السنغالي، ماكي سال، يمتلك العديد منها،

خلال عيد الأضحى، يذبح المسلمون مئات الآلاف من الأغنام كأضحيات توزع على الفقراء والأقارب، لكن لادوم كامل النمو يمثل قيمة ثمينة للغاية بحيث لا يمكن التضحية به.

ولكن مؤخرا أدرك اللصوص القيمة العالية لهذه المخلوقات، فيحاولون سرقتها بشتى الطرق، الأمر الذي أصبح مصدر قلق متزايد لمربيها ومالكيها.

خروف أنيق متناسق

يقول الشيخ سيك، أحد أكبر عشّاق سلالات الماشية في السنغال: إنّ أكثر ما يثير الاهتمام بالنسبة لخروف اللادوم هو أناقته وتناسق تقاطيعه، مقارنة بخرفان "البالي بالي"، والتي تعتبر، هي الأخرى، نتاجا لتزاوج سلالات مختلفة، كما أنّها تتميّز بـ "آذانها الطويلة للغاية، وذيل طويل يكاد يلامس الأرض".

ويستعرض سيك جملة الخصائص التي تفسّر "تميّز" اللادوم مقارنة بغيره من سلالات الخرفان، مشيرا إلى أنه يعرف من

خـلال "رأسـه المنحنـي، وغبب يتدلّى مـن حلقه، وبطانـة يصـل سـمكها إلـى 60 سـم.

وعلـى حـد تعبيـر المربـي ضيـوف: جميعهـا، خصائـص تجعـل مـن الـلادوم حيوانـا اسـتثنائيا يفتـح أمـام صاحبـه آفـاق تجـارة مربحـة، فهـو "شـكل مـن أشـكال الاسـتثمار"، ولفـت إلـى أنّ تربية الماشـية بشـكل عام مزدهرة فـي الأرياف، مقارنـة بالمناطق الحضرية، غيـر أنّ تربية اللادوم تبقـى مـن الأنشـطة التـي لا ترمـي إلـى تزويـد الأسـواق باللحـوم، كما هو متعـارف عليه، وإنّما "يتعلّـق الأمر هنـا بإبـراز مظاهر التـرف والبذخ".

وتنتشـر أكبـاش الـلادوم فـي المراكـز الحضريـة الكبيـرة فـي المـدن كـ داكار، وتيـس، ومبـور، وسـانت لويـس، وتوبـا) .

صفاته

إنهـا سـلالة كبيـرة الحجـم، يبلـغ متوسـط طول الكبـش 120 سـنتيمترا حتـى الذيـل. الأصـواف المهيمنـة هـي البيضـاء والبيضـاء المنقطـة بالأسـود. كل مـن الذكـر والأنثـى لهمـا قـرون بيضـاء وحوافـر بيضـاء وعيـون صافيـة للغايـة.

وتتميـز هذه الأغنام بعظامها القويـة، والحوض الواسـع، والجبهـة المحدبـة، والجسـم الممدود والمتماثل.

التربية والإنتاج

تعـد كبـاش لادوم واحـدة من السـلالات الأربع الرئيسـية للأغنام في البلاد، ولكنهـا أيضًا أندرها وأكثرهـا رواجًـا. ندرتهـا ترجـع إلـى حقيقـة أنهـا «كبـاش حضريـة» حيـث يربى بشـكل رئيسـي

فـي المنـزل ضمـن المناطـق الحضريـة. في حين يتـم تربيـة سـلالات أخـرى مـن الأغنـام كمصدر للبروتين.

ولا تـزال دائـرة تربيـة وتسـويق هـذا الصنـف مغلقـة تمامًـا ولكـن البرنامـج التلفزيوني Khar bii (بمعنـى خروف فـي لغة الولـوف) الذي يتم فيـه انتخـاب أجمـل خـروف خـلال عيـد الأضحى يعـد ترويجـا للسـلالة. ويعمـل الاتحـاد الوطنـي للعامليـن في قطـاع الأغنام على إعداد دراسـة بهـدف تصديـره إلـى دول أخرى.

المصدر : الجارديان ـ الأناضول ـ ويكيبيديا

حكاية شاب ليبيري فقير ... أمانته غيرت مسار حياته

يمكن وصف قصة الشاب الليبيري، إيمانويل تولو، بأنها من أساطير العصر الحديث. فالشاب البالغ من عمره 19 عامًا، والذي أصبح يرتدي زيًا مدرسيًا من قميص أزرق سماوي وسروال كُحلي اللون، يبدو مختلفا في فصل مليء بالتلاميذ الذين تقل أعمارهم عنه بنحو ست سنوات.

لكن الشاب، الذي كان قد توقف عن الدراسة من المرحلة الابتدائية في السابق، سعيد الآن.

في العام الماضي، كان يكافح من أجل كسب لقمة عيشه كسائق دراجة نارية لنقل الركاب بالأجرة، عندما عثر على مبلغ من أوراق نقدية أمريكية وليبيرية، قدره 50 ألف دولار، في كيس بلاستيكي على جانب الطريق.

كان بإمكانه بسهولة الاستيلاء على هذه الكمية من الأموال التي كان من شأنها أن تغير حياته. لكنه أعطاها لعمته لتحافظ عليها. وعندما طلب المالك الشرعي المساعدة في العثور على النقود عبر الإذاعة الوطنية، تحرك إيمانويل ..

سخر البعض من أمانته، قائلين إنه سيموت فقيرًا. لكن تصرفه أكسبه مكافآت سخية، بما في ذلك مكان في معهد ريكس -إحدى المدارس المرموقة في ليبيريا.

سلمه الرئيس الليبيري، جورج ويا، مبلغ 10 آلاف دولار، كما قدم له مالك وسائل إعلام محلية نقودًا، تم جمع بعضها من المشاهدين والمستمعين.

أما صاحب المال الذي تم العثور عليه فقد تبرع له ببضائع قيمتها 1500 دولار .. علاوة على ذلك، وربما الأهم، قررت إحدى الكليات في الولايات المتحدة تقديم منحة دراسية كاملة له بمجرد إكمال تعليمه الثانوي.

الاستمتاع بالانضباط الأكاديمي

وهذا ما يركز عليه الشاب في معهد ريكس، وهي مدرسة داخلية تأسست قبل 135 عامًا لنخبة المجتمع الليبيري المنحدرين من نسل العبيد المحررين الذين أسسوا البلاد. تقع مبانيها المكونة من طابقين في مجمع جميل وخصب، على بعد 6 كيلومترات من ساحل المحيط الأطلسي.

قال إيمانويل وهو يضحك: «أنا أستمتع بالمدرسة، ليس لأن ريكس اسم كبير ولكن بسبب الانضباط الأكاديمي والأخلاقي».

مثل العديد من الأطفال الليبيريين القادمين من خلفية ريفية فقيرة ويضطرون إلى القيام بذلك، ترك إيمانويل المدرسة في سن التاسعة من أجل كسب بعض المال لمساعدة أسرته. كان هذا بعد وقت قصير من وفاة والده غريقا في حادث، حين ذهب للعيش مع عمته. وأصبح سائق دراجة نارية لنقل الركاب بالأجرة بعد عامين فقط.

عندما انضم لأول مرة إلى زملائه بالصف السادس «كان يشعر بأن قدراته أدنى منهم

قليلا. لم يكن بإمكانه التعبير عن نفسه في الفصل، لكننا عملنا على معالجة ذلك يومًا بعد يوم»، حسبما أوضح مدرس الفصل الرئيسي تامبا بانجبور لبي بي سي.

وأضاف: «أكاديميًا، جاء بتأسيس ضعيف، لذلك حاولنا ضمه إلى برنامج تطوير. وهذا يساعده». وأمامه الآن ست سنوات في المدرسة الثانوية. وسيبلغ من العمر 25 عامًا عندما يتخرج. لكنه لا يمتعض من فارق السن مع زملائه ويصفهم بأنهم «ودودون».

يستمتع إيمانويل أيضًا بالعيش في المدرسة الداخلية، قائلاً إن «الحياة في السكن المدرسي جيدة، لأنها طريقة لتعلم العيش بمفردك يومًا ما».

بالنظر إلى المستقبل، يريد دراسة المحاسبة في الجامعة «لإعداد نفسي للمساعدة في توجيه استخدام أموال البلد». ، ويُنظر إلى حكمته وأمانته كمثال يحتذى به في بلد تنتشر فيه مزاعم الفساد، وحيث غالبًا ما يُتهم المسؤولون بسرقة موارد الدولة.

رسالة إلى الشباب

يعلق على الطريقة التي سخر بها بعض الناس منه بسبب إعادة الأموال، ويعترف بأنه كان بإمكانه استخدام الأموال لتحسين وضعه المادي «لكن ذلك ما كان ليمنحني الفرصة التي أتيحت لي الآن».

ويشكر إيمانويل ربه على منحه المكافآت، ويقول أنا «ممتن لوالديّ لأنهما علّماني أن أكون صادقًا».

رسالتي لجميع الشباب هي: من الجيد أن نكون صادقين. لا تأخذوا ما لا يخصكم.

ترحيب من زملائه

يقول زميله بانجبور: «لم نستفد مؤخرًا من أمانته كمدرسة فحسب، بل إنه الحارس الثاني لفريق المدرسة».

ووصفته بيثلين كيلي، 11 عامًا، بأنه «صديق عظيم نحب المشاركة معه والاهتمام به لأنه هادئ ولا يتحدث كثيرًا. (هو) مخلص ومحترم وصادق».

ويقدّر كاليب كوبر، 12 عامًا، سلوك إيمانويل في الفصل وفي السكن المدرسي.

قائلا: «إنه لا يسرق من الأصدقاء وإذا وجد شيئًا لا يخصه، فإنه يبلغ المعلم بذلك. وإذا لم يكن أحد المعلمين موجودا في الجوار فإنه يضعه على مكتبه».

ومن واقع الحياة التي تركها إيمانويل وراءه، لا يبدو أن سائقي الدراجات النارية بالأجرة يحسدونه على مستقبله الجديد.

أحدهم، لورانس فليمنغ البالغ من العمر 30 عاما، قال لبي بي سي إنه ترك المدرسة في الصف التاسع عندما كان مراهقًا، وأنه تابع قصة إيمانويل عن كثب.

وقال «إنه لأمر جيد أن يعود إيمانويل إلى المدرسة، نحمد الله عليه».

وأثناء وقوفه بجانب دراجته النارية المصنوعة في الصين عند مفترق طرق مزدحم بمدينة بروبرفيل، غربي مونروفيا، نقل له نصيحة.

«يجب أن يبقى في المدرسة من أجل مستقبله ومستقبل أطفاله ... لديه الآن فرصة لا يملكها البعض منا».

الأمم المتحدة: نفوق أكثر من 1.5 مليون رأس من الماشية في القرن الإفريقي

كشف مدير مكتب حالات الطوارئ والقدرة على الصمود في منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة "الفاو"، رين بولسن في وقت سابق، عن نفوق أكثر من 1.5 مليون رأس من الماشية ونقص إنتاج الحبوب بشكل كبير بسبب الجفاف في منطقة القرن الإفريقي.

وصرح بولسن الذي عاين المنطقة في وقت سابق من هذا العام، في فيديو تم بثه على الموقع الرسمي للمنظمة، قائلا: «نحن بالتأكيد على حافة كارثة»، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط.

وأشار إلى أن هناك نافذة صغيرة جدا لاتخاذ إجراءات عاجلة، معربا عن أمله في أن تسقط الأمطار بشكل جيد في هذه المنطقة بين مارس ومايو الماضي، وأن تحصل الوكالة من المانحين على 130 مليون دولار التي تحتاجها حتى شهر يونيو.

وأوضح أنه كان من المفترض أن تهطل الأمطار في المنطقة التي تشمل أجزاء من الصومال وإثيوبيا وكينيا بين أكتوبر وديسمبر الماضي، لكنها كانت معدومة، مبينا أن هذا ثالث موسم على التوالي يأتي دون سقوط أمطار، ما أثر بشكل كبير على الأسر الضعيفة.

تناقص الحبوب

وأشار مدير مكتب حالات الطوارئ والقدرة على الصمود في "الفاو" إلى أنه نتيجة للجفاف كان إجمالي إنتاج الحبوب في موسم الأمطار الأخير في جنوب الصومال أقل بنسبة 58% من المتوسط، بالإضافة إلى ذلك، جفت معظم أماكن المياه مع تقلب المناخ في كينيا.

وأكد أن التمويل البالغ 130 مليون دولار ضروري لتوفير المال للناس لشراء الطعام حتى استئناف الإنتاج مجددا، وللحفاظ على حياة الماشية ولتوفير بذور مقاومة للجفاف للمزارعين لجني المحاصيل، مشددا على أن الزراعة بحاجة إلى مزيد من الاهتمام، لبقاء المجتمعات المتضررة من الجفاف.

نفوق واسع للماشية

وتابع: "خلال زيارتي للمنطقة، رأينا نفوقاً للماشية وتدميراً للحياة البرية على جانب الطريق أثناء قيادتنا السيارة، أعتقد أن الأرقام صادمة للغاية"، مضيفا أن الثروة الحيوانية ليست مهمة فقط لسبل عيش الناس ولكنها توفر الحليب للأطفال.

وذكر أنه في كينيا وحدها، نفق 1.4 مليون رأس من الماشية في الجزء الأخير من العام الماضي نتيجة للجفاف، وفي جنوب إثيوبيا، نفق حوالي 240 ألف رأس من الماشية نتيجة الجفاف.

وفي وقت سابق، أفاد برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة بأن الجفاف تسبب في تعرض ما يقدر بنحو 13 مليون شخص في القرن الإفريقي للجوع الشديد، وسط أشد الظروف جفافاً منذ عام 1981، ويسعى البرنامج للحصول على 327 مليون دولار لرعاية الاحتياجات العاجلة لـ4.5 مليون شخص.

مع تفاقم الجفاف ...

الصوماليون في المخيمات المزدحمة على حافة الموت

تعاني مخيمات النازحين في الصومال ضغطًا شديدًا مع مغادرة أكثر من 300 ألف شخص حتى كتابة هذا التقرير منازلهم بحثًا عن الطعام والماء هذا العام، حيث تواجه البلاد أسوأ أزمة جفاف لها منذ عقود.

سار الناس أميالًا حتى الوصول إلى المخيمات التي تضم هؤلاء الفارين من العنف الطويل في البلاد، بعد 3 مواسم متتالية من دون أمطار منذ أكتوبر 2020 التي أهلكت الزرع والماشية، ويضم الصومال أكثر من 2400 مستوطنة تفتقر إلى الموارد بالفعل، وقد حذرت الأمم المتحدة من بداية كارثة محتملة في الصومال هذا العام.

يقول محمود محمد الذي سافر 80 ميلًا إلى مخيم للنازحين في مدينة لوك جنوب إقليم جدو بعد موت معظم الماشية في قريته عطشًا: «هذا المخيم مزدحم ولا يصله الطعام أو الماء أو الرعاية الصحية، لم يصلنا الماء منذ أسبوع، فالشاحنة التي اعتادت جلب المياه لنا لم تأت بعد، يأكل الناس وجبةً واحدةً في اليوم أو كل يومين إذا كانوا محظوظين، أما إعداد الشاي فيُحتسب وجبة هنا، الوضع صعب للغاية».

وفقًا للأمم المتحدة، أكثر من ربع سكان الصومال بحاجة عاجلة للمساعدات الغذائية، ومن المرجح أن 1.4 مليون طفل تحت عمر الخامسة يعانون سوء تغذية حاد، ومن المتوقع أن تزداد الظروف سوءًا مع انعدام الأمطار حتى شهر أبريل الماضي.

القليل من الطعام

وقد حذرت شبكة أنظمة التحذير المبكر من المجاعة من أن أمطار أبريل الماضي غالبًا ستكون أقل من المتوسط، ويعلق العاملون

في المجال الإنساني على ذلك بأنه سيزيد من احتمالية وقوع مجاعة.

وتقول أرقام وكالة اللاجئين في الأمم المتحدة إن غالبية الأشخاص النازحين منذ شهر يناير البالغ عددهم 317 ألف شخص، تركوا منازلهم بسبب الجفاف، أي أن نحو خُمس السكان الصوماليين أصبحوا نازحين داخليًا الآن.

وهذا يعني زيادة الضغط على النازحين الداخليين الموجودين بالفعل في المخيمات، التي يعيش الكثير منهم فيها في ملاجئ مصنوعة من الأعمدة والأغطية البلاستيكية، وهذه المخيمات لا تملك شيئًا، ومع زيادة الازدحام، تظهر المزيد من المشكلات مثل النظافة وإمدادات المياه والحماية.

أضاف محمد أن المزارعين تضرروا بشدة كذلك

بسبب أسراب الجراد بداية عام 2020 التي دمرت كل المحاصيل، وقالت منظمة «أنقذوا الأطفال» إن نحو 700 ألف رأس من الماشية نفقت خلال شهرين العام الماضي، بينما قال تقرير الأمم المتحدة إن بعض المناطق فقدت 80 بالمائة من ماشيتها.

وقال محمد -في مخيم لوك -إن عائلته فقدت 80 ماعزًا و12 بقرةً خلال 3 أشهر العام الماضي، وأضاف «لقد غادر الجميع القرية، إذا بقيت أكثر من ذلك سيصبح الدور على أطفالي ووالديّ المسنين في الموت جوعًا.

وفيات ونزوح واستغاثة

في وقت سابق توفي 43 شخصًا ونزح أكثر من 14 ألفا بسبب اندلاع القتال على أراض

للرعي والمياه بين قبيلتين، والآن يعيش هؤلاء النازحون في ملاجئ مؤقتة.

انطلقت استغاثة إنسانية قيمتها «1.46 مليار دولار» من أجل الصومال في شهر ديسمبر الماضي، لكنها لم تتلق إلا 2بالمائة من المال اللازم، ويقول إيتين بيترشميت -ممثل الصومال في منظمة الزراعة والغذاء بالأمم المتحدة -إن الاستجابة الإنسانية للأزمة كانت أكثر فاعلية في الماضي، لكننا بحاجة لتوسيع النطاق لتخفيف الضغط المتزايد على مخيمات النزوح.

يضيف بيترشميت «نحن بحاجة إلى تعاون إنساني مشترك عاجل بين المجتمع الدولي لمنع وقوع نتائج أسوأ في الأشهر القادمة، إن وصول المساعدة إلى المناطق الفقيرة في أقرب وقت ممكن للمجتمعات المتضررة، سيمنع نزوحًا ضخمًا يتعلق بالمخاطر المتفاقمة وزيادة الوفيات».

قال عبد الله عثمان -عضو لجنة الطوارئ الوطنية، وهي هيئة صومالية حكومية تراقب الاستجابة للأزمة -إن البلاد طالبت بالدعم الدولي، وأضاف «لقد قمنا بتعبئة الموارد المحلية من مجتمع الأعمال للوصول إلى هؤلاء الأشخاص الأكثر حاجة».

وقد أرسلت اللجنة المال لـ 19 مدينةً حتى الآن، لكن ذلك ليس كافيًا، فبالإضافة إلى نقص الموارد، يعيق انعدام الأمن وغياب التنسيق وعدم وجود السلطات المحلية في بعض المناطق المتأثرة بالجفاف إمكانية وصول اللجنة «.

ووفقًا لبرنامج الغذاء العالمي، فإن القرن الإفريقي يعاني أسوأ حالة جفاف له منذ 1981، حيث يواجه 13 مليون شخص في كينيا والصومال وإثيوبيا جوعًا شديدًا.

المصدر: الغارديان ـ نون بوست

هل ينقذ الجدار الأخضر قرية التماسيح في غانا

إذا زرت بلدة باغا في أقصى شمالي غانا، عليك أن تتوخى الحذر. لأنك إذا ضللت الطريق في هذه البلدة الحدودية، فقد تجد نفسك في مواجهة أنياب تمساح ضخم من التماسيح التي تستوطنها.

لقد أقام سكان هذه البلدة علاقة وطيدة مع هذه الزواحف القوية التي تعيش في البرك «المقدسة» في أنحائها المختلفة. وقد يرجع ذلك إلى الأسطورة التي يتناقلها أهل البلدة التي تقول إن تمساحا أنقذ أول زعيم لبلدة باغا بينما كان في رحلة صيد، وأصدر الزعيم أوامره لسكان البلدة بعدم إيذاء الحيوانات منذ ذلك اليوم.

لا يزال السكان يعتنون بالتماسيح ويطعمونها، وتغسل النساء ثيابهن في نفس البرك التي تعيش فيها التماسيح، والبعض تدفعه شجاعته للسباحة بالقرب منها. وقد يتجرأ السياح على التقاط صور مع التماسيح التي يقول السكان إنها غير مؤذية ما دمت بعيدا عن وجهها.

الخطر المحيق

لكن قرية باغا يحيق بها خطر داهم يتمثل في الأراضي المحيطة بها. إذ تقع القرية في الطرف الجنوبي لمنطقة الساحل الإفريقي شبه القاحلة، وتحاصرها من كل جانب أراض مغطاة بتربة رملية رقيقة غير مستقرة. وقد تساعد جذور الأشجار الملتوية والشجيرات الشائكة القادرة على تحمل فترات الجفاف في المنطقة، في تثبيت التربة وزيادة تماسكها.

غير أن الكثير من هذه الأشجار اقتلعت جراء الزيادة السكانية في القرية وغيرها من القرى المجاورة، إذ استخدمت أخشابها لتوفير الوقود ومواد البناء، واستغلت الأراضي في زراعة المحاصيل. ومن ثم أصبحت التربة أكثر عرضة للانجراف بفعل الرياح والعواصف الممطرة، وأخذت الأراضي تتحول شيئا فشيئا إلى صحراء.

يقول جوليوس أواريغيا، مؤسس إحدى الجمعيات البيئية في باغا، إن قطع الأشجار أدى إلى تدهور البيئة، وسيكون له تداعيات جسيمة على الأجيال القادمة.

ويساعد أواريغيا في تنسيق الجهود لمكافحة التصحر عن طريق بناء حاجز من الأشجار، أي حزام أخضر حي لوقف زحف الصحراء على الأراضي الخصبة.

وتشمل هذه الأشجار: الأكاسيا والنيم والتبلدي أو الباوباب، التي تعد من أهم الأشجار في المنطقة.

التبلدي شجرة المستقبل

وتلائم أشجار التبلدي الظروف القاسية والجافة في غابات السافانا، وقد تعيش هذه الأشجار لما يزيد على 2000 عام. وتثمر بعدما تبلغ نحو 200 عام، ولهذا فإن الشتلات التي يزرعها فريق أواريغيا ستجني ثمارها الأجيال القادمة.

ويعشق سكان قرية باغا ثمار التبلدي، فتجمع نساء القرية الثمار الجافة الناضجة ويصنعن منها الصلصات أو العصيدة أو نوعا من الحلوى. وتخرج الآن مجموعات من النساء من القرى بانتظام خلال الفترة بين ديسمبر وأبريل لجمع الثمار ونقلها إلى القرى، حيث تُفرز ويُطحن جوفها إما يدويا أو بالآلات.

ويُعبأ مسحوق ثمار التبلدي في أكياس ويُشحن إلى أوروبا، حيث يجد طريقه إلى الأطعمة والعصائر الصحية التي زاد الإقبال عليها مؤخرا. إذ بلغ حجم سوق ثماره عالميا نحو 3.5 مليار دولار، ومن المتوقع أن يتجاوز خمسة مليارات دولار في السنوات الخمس المقبلة.

الجدار الأخضر العظيم

تعد هذه الجهود جزءا من مشروع أكبر يعرف باسم «الجدار الأخضر العظيم»، الذي يرمي إلى زراعة حاجز عرضه 8,000 كيلومتر وسط إفريقيا لوقف زحف الصحراء الكبرى. فعلى مدى القرن الماضي، زادت مساحة الصحراء الكبرى بما يزيد على 7,600 كيلومتر سنويا، وأصبحت مساحتها الآن أكبر منها في عام 1920 بنحو 10 في المائة. وكان الزحف الصحراوي أكثر وضوحا جنوبا في منطقة الساحل الإفريقي. وتغطي الصحراء الآن 9.4 مليون كيلومتر مربع.

وتقدر الأمم المتحدة مساحة الأراضي التي تبور سنويا حول العالم بسبب التصحر والجفاف بنحو 12,000 كيلومتر مربع.

ويقول إبراهيم ثياو، الأمين التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، إن التصحر أشبه بالسرطان، وتقدر الخسائر الاقتصادية الناجمة عنه يوميا حول العالم بنحو 1.3 مليار دولار، جراء فقدان الأراضي الزراعية والمراعي والأراضي التي قد تستخدم للبناء والسياحة.

ودشن الاتحاد الإفريقي مشروع «الجدار الأخضر العظيم» في عام 2007، لوقف زحف أكبر صحراء في العالم، واستعادة خصوبة الأراضي المتدهورة. وقد شرعت بالفعل أكثر من 20 دولة في منطقة الساحل في زراعة الأشجار، بدعم من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، لبناء أكبر حزام أخضر في العالم.

وقد أنفقت حتى الآن نحو ثمانية مليارات دولار لاستحداث ممارسات جديدة لإدارة الأراضي وتحسين جودة التربة، مع الاستفادة من الطرق الزراعية التقليدية التي يستخدمها المزارعون المحليون.

وقد زرعت السنغال وحدها أكثر من 12 مليون شجرة مقاومة للجفاف منذ بداية مشروع الجدار الأخضر العظيم. ويقول ثياو إن نحو 300 ألف كيلومتر مربع من الأراضي المتدهورة استعادت خصوبتها في 20 دولة حتى الآن.

وتهدف اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر إلى استعادة خصوبة مليون متر مربع من الأراضي المتدهورة في إفريقيا بحلول عام 2030، على أمل تحسين الأمن الغذائي في منطقة الساحل وفي الوقت نفسه سحب ملايين الأطنان من الكربون من الغلاف الجوي.

وبالإضافة إلى شجرة التبلدي، زادت أهمية بعض المحاصيل الأخرى الغنية بالفوائد الصحية والملائمة للبيئات القاحلة في بعض مناطق الساحل الإفريقي، مثل أوراق أشجار المورينغا وأشجار الشيا، التي تستخدم بذورها في صناعة الكثير من مستحضرات التجميل.

البي بي سي

سحر المانغروف...

الشجرة التي تتفوق على الغابات المطيرة

في عالم النباتات، ليست المانغروف أشجاراً تخطف ناظريك بجمالها. إذ تنمو ضمن مجموعات حول المياه المالحة في مصبات الأنهار، كل ما تراه عيناك من بعيد هو مكنسة تطفو فوق الماء مصنوعة من أوراق خضراء اللون شعثاء. ولكن حينما ينحسر المد، كاشفاً غطاءه عن أكوام من جذور متشابكة، حينها فحسب تتبين لك الصورة كاملة.

وما برح العلماء يكتشفون أموراً رائعة حول المانغروف، كحقيقة أن في مقدورها أن تمتص كمية أكبر من ثاني أكسيد الكربون مقارنة مع الغابات الاستوائية، كما يقول البروفيسور كارلوس دوارتي، عالم رائد في مجال البيئة البحرية في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية، وعلى الرغم من ذلك لم يتبين هؤلاء سوى النذر اليسير من الفوائد الجمة التي تكتنزها هذه الأشجار.

خفايا لم تكتشف

تشير التقديرات إلى وجود حوالي 50 نوعاً من المانغروف، ولكن يمكن أن يقفز الرقم فوق المائة حيث توجد أنواع لم تكتشف منه، فالشرط الأساسي لتصنيف أي شجرة أو شجيرة على أنها من المانغروف أن تكون قادرة على العيش في المياه الغنية بالملح والفقيرة بالأوكسجين في المناخين الاستوائي وشبه الاستوائي.

وتوجد أنواع عدة من المانغروف تعيش في آسيا تختلف في طريقة تخلصها من الملح، وتحويل المياه المالحة إلى مياه عذبة.

كذلك تتميز أشجار المانغروف عن غيرها من النباتات في أن غالبية جذورها تنمو فوق التربة، وإذ يتفرع بعضها من جذوع ليشكل ركائز متينة، يبرز البعض الآخر من الأرض كالأعمدة الصاعدة [مثل صواعد الكهوف]، ولكن دائماً ما تكون ظاهرة للعيان وليست مغمورة أثناء المد المنخفض. لا تكتفي هذه الشبكة من الجذور الهوائية بالمساعدة على تثبيت النبات في مكانه أمام ضربات الموج، بل تعزز أيضاً كمية الأوكسجين التي يمتصها المانغروف من الماء.

استكمالاً لعملية التأقلم مع موئلها ذي الطبيعة الصعبة جداً، تحمل كل أشجار المانغروف أوراقاً شمعية الأسطح تحبس الرطوبة وتغير وجهتها تلقائياً كي تتجنب أشعة الشمس الحارقة.

درع الموائل الطبيعية

بفضل كثافتها وشبكة جذورها الشائكة، تشتهر أشجار المانغروف بقدرتها على الحد من تآكل الشواطئ عن طريق تثبيت التربة في مكانها. هكذا، فإن أي رواسب تنجرف مع المد، ويشمل ذلك، كما يقول البروفيسور دوارتي، الجزيئات المتناهية الصغر من البلاستيك [الميكروبلاستيك] التي يفيض بها المحيط، تبقى عالقة في هذه الشبكة من الفلاتر الآخذة في التوسع. بمرور الوقت، فيما تزداد المياه صفاء، تصبح هذه البيئة المحمية أرضاً حاضنة للأسماك والمحاريات، التي تساعد بدورها في دعم نظام إيكولوجي غني من الحياة البحرية.

وتخلق هذه الأشجار بيئات مناسبة للنباتات الأخرى فوق الأرض، بما في ذلك الأوركيد النادرة، والحشرات والطيور والسحالي، وحتى الثدييات الكبيرة كالقرود والنمور. ويخلق هذا

النسيج الوافر من الكائنات الحية إمكانات لا حصر لها للبحث العلمي.

في شبه الجزيرة العربية، مثلاً، نوع من النحل لا يجمع حبوب اللقاح [الطلع] سوى من أشجار المانغروف. من ثم، توفر هذه النباتات النظيفة من أي مبيدات حشرية مصدر غذاء غير ملوث للنحل.

وتشكل الفوائد الصحية لأشجار المانغروف مجالاً آخر للدراسة، لا سيما سبل استخدامها في علاج سرطان الثدي وأمراض أخرى.

خط دفاع

بالنسبة للسكان على طول الخط الساحلي، تعمل أشجار المانغروف أيضاً كخط دفاع أول ضد ظواهر الطقس المتطرف، من قبيل الأعاصير وأمواج تسونامي، خصوصاً أنها للأسف لا تنفك تتكرر بانتظام نتيجة أزمة تغير المناخ.

كان البروفيسور دوارتي واحداً من الخبراء ضمن فريق علمي تعاون مع الأمم المتحدة في تقييم الأضرار التي لحقت بالمناطق الساحلية في جنوب شرقي آسيا في أعقاب زلزال مدمر وتسونامي ضربا المحيط الهندي في 2004، وأزهقا حياة نحو ربع مليون شخص. كان أحد الاكتشافات المفاجئة التي توصلوا إليها أن سكان المناطق التي تنمو فيها أشجار المانغروف لحقت بهم خسائر أقل كثيراً مقارنة مع غيرهم.

وأوضح البروفيسور دوارتي أن «تلك القرى التي تفصل بينها وبين المحيط مجموعات من المانغروف لم تتكبد أي خسائر في الأرواح تقريباً، فيما لحقت ببنيتها الأساسية أضرار أقل وطأة بأشواط مقارنة مع القرى الأخرى. بناء عليه، تشكل أشجار المانغروف أيضاً خط الدفاع الأول عن الشواطئ ضد الأعاصير، وموجات تسونامي، وارتفاع مستوى سطح البحر.»

ويضرب البروفيسور دوارتي مثلاً بإقليم دلتا ميكونغ، حيث هلك جزء كبير من غابات المانغروف جراء استخدام مبيدات الأعشاب ومادة النابالم من جانب القوات الأميركية إبان حرب فيتنام. ولكن لما كان الشعب الفيتنامي يعي الأهمية التي يكتسيها هذا المورد، زرع الفيتناميون ألفاً وسبعمائة كيلومتر مربع من أشجار المانغروف في السنوات العشر التي تلت الحرب، وما زالت تعتبر العملية الأهم حتى الآن التي تعيد إحياء نظام إيكولوجي [بيئي] على أيدي البشر.

مسؤولة عن تنظيف الطبيعة

وفق دراسة تعود إلى 2011، خزن هكتار واحد من غابات المانغروف ما متوسطه 1،025 ميغاغرام من الكربون (1،025 طناً من الكربون). يساوي حوالي أربعة أضعاف مثيله في الغابات الاستوائية المطيرة، فضلاً عن أنه يكفي، بناءً على تقديرات «البنك الدولي» بشأن حصة الفرد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، للتعويض عن بصمة الانبعاثات التي يخلفها 228 شخصاً خلال سنة واحدة.

المانغروف في خطر

أدرجت الهيئة العالمية التي تعنى بحماية البيئة، «الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة» (IUCN)، منذ عام 2008 أشجار المانغروف في قائمته الحمراء للأنواع الحية المهددة بالخطر. وعلى الرغم من أنها غير معرضة للانقراض، إلا أن هذه النباتات تواجه تهديدات متعددة مدفوعة بالنشاط البشري.

في شتى أنحاء العالم، تتعرض أشجار المانغروف للقطع لإقامة مشاريع سكنية أو تجارية تمتد على طول الساحل. كذلك أزيلت الأشجار من الأراضي من أجل زراعة المحاصيل وتربية المواشي والأحياء المائية والتي حتى عندما تُهجر وتترك، لن يكون من السهل إعادة ترميمها باستخدام غابات المانغروف. ويترك ذلك عواقبه في مختلف أنحاء العالم، وليس على المستوى المحلي فقط.

المصدر: The Independent

من كتاب «رحلة خير» للدكتور عبد الرحمن السميط رحمه الله

الحماس الدعوي لا يكفي إلا إذا كان مقرونا بالقدوة الحسنة ومد يد العون للمجتمعات الفقيرة، وقد يتحول إلى عبء على العاملين في الميدان

أتذكر أنه أثناء عملنا وسط قبيلة اللوكو في سيراليون ، حيث كنا قد بدأنا عملنا الطبي وسطهم دون دعوة كلامية ، فتأثروا بأطبائنا وسألوهم عن الإسلام واقتنعوا به وأسلم اثنان من زعماء القبيلة ثم أسلمت غالبية القبيلة وارتفعت نسبة المسلمين فيها خلال سنة ونصف من (5 %) إلى (60 %)، وقمنا بحمد الله ببناء مركز إسلامي وسطهم ، وهو يضم مدرسة ومستوصفاً ومسجدا وداراً لتدريب النساء كما قمنا كذلك ببناء عدد من المساجد والمدارس وإرسال الدعاة لهم وإرسال زعماء القبيلة إلى الحج فتأثروا جدا وعادوا وكلهم نشاط للدعوة للإسلام ونشره في أوساطهم .

وهذا يؤكد أن ما ينفع الناس يمكث في الأرض وهو الذي يترك الأثر، وعلى العكس من ذلك رأينا كثيراً من المتحمسين للدعوة، ولكن وجدنا أن حماسهم وحدة لا يكفي، بل عانينا كثيراً من هذا الحماس غير المخطط، ولهذا نريد حماسا مبنياً على العلم والإتباع، و دعاة يفعلون ما يقولون .

والله كنت كلما مررت بهذه المنطقة أحس بسياط الذنوب تلاحقني لأنني أترك إخواني هؤلاء ولا أبقى معهم لهدايتهم إلى طريق الإسلام، وأسال الله المغفرة لي ولجميع إخواني المسلمين من المقصرين بحق إخوانهم.

لنعط أخواتنا المسلمات حقهن من العلم والتعليم

جيدي هي قرية صغيرة تقع بين منطقتي كليفي وماليندي في كينيا ،هذه القرية لها تاريخ عريق جداً في الإسلام اذ اكتشف فيها مسجد عمره ألف ومائة سنة ، وفيها إحدى مدارسنا ، وهي مدرسة فريدة من نوعها ، اذ أنها تقوم بتدريس البنات منفصلات في جانب والأولاد في جانب آخر ، المدرسة كانت تضم 160ولدا و 160 بنتاً ، ويومها كانت مشكلة المسلمين ومشكلتنا معهم أننا نهتم بالذكور ونترك بناتنا وأخواتنا ، فنرى ممارسات سيئة للغاية من قبل النساء بسبب الجهل بمبادئ الإسلام ، منها على سبيل المثال مع الأسف أن أخواتنا المسلمات في كثير من المجتمعات المسلمة لا يعرفن بعض أساسيات الإسلام ولا يمارسن من تعاليمه إلا النزر اليسير، لأننا لم نعلم الفتاة المسلمة أمور دينها وكمثال على ذلك وجدت أحد إخواننا المسلمين يصلي ويصوم ويدعو إلى الإسلام بينما زوجته عارية الذراعين لا تغطي رأسها ولم يكن هذا قاصراً على مثل هذا الشخص فقد رأيت غيره كثيرين ..

إنني أتذكر بالفخر والاعجاب قيام إخواننا المسلمين في جنوب إفريقيا وهم من أصل هندي هاجروا قبل حوالي قرن إلى هناك، قد افتتحوا معهداً دينيا للنساء، تقدم فيه دورات تدريبية وتعليمية، وبعض طالباته حفظن القرآن الكريم ولله الحمد.

ناميبيا بلد الكثبان الرملية ... وأقدم المستوطنات البشرية

بالرغم من كونها صحراء قاحلة إلى حد كبير، إلا إنها تمثل في عيون الكثيرين، بلدا جميلا، ولذلك تعد ناميبيا مقصدا سياحيا وواحدة من الاقتصادات الناشئة، إذ تتميز بمناظر طبيعية ساحرة، تجمع بين الكثبان الرملية برتقالية اللون، والحياة النباتية والحيوانية والسفانا، والسواحل البكر التي تعصف بها الرياح، والأودية المهيبة، وأحواض الملح، والكثير من المناظر الطبيعية.

وتتيح رحلة سفاري في ناميبيا مجموعة من الأنشطة التي يمكن ممارستها في هذه البيئة المثيرة للإعجاب، إذ يمكن القيام برحلة بالمنطاد في الصحراء وعلى الشاطئ، والقفز بالمظلات فوق الصحراء، وركوب الطيران الشراعي، والتزلج على الرمال على طول الكثبان الرملية على الشاطئ، وتسلق الجبال، والصيد في المياه العذبة والمالحة، وركوب الجمال في الصحراء، والغوص، وسباق سيارات الدفع الرباعي، والمشي لمسافات طويلة.

ويندهوك العاصمة

تعد العاصمة ويندهوك، مكانًا جيدًا للزيارة في ناميبيا والاستمتاع برؤية المباني التاريخية التي يعود تاريخها إلى الحكم الاستعماري الألماني، بينما لا تزال مدينة حديثة.

وسواكوبموند هي مدينة أخرى بعمارة ألمانية. وبالرغم من كونها مدينة مهجورة، إلا أنها مدينة خلابة ذات سحر قديم مع المروج الخضراء وأشجار النخيل.

والفيس باي هو منتجع مع مرافق ممتازة لركوب الأمواج والتجديف. كما يوفر الفرصة لرؤية الدلافين والطيور البحرية الجميلة.

وتتميز منطقة سوسوسفيلي بالمناظر الطبيعية بعزلتها وكثبانها الرملية والتي تبدو أحيانًا كأنها آتية من خارج العالم، خاصة عندما يسقط عليها الضوء بالقرب من شروق الشمس، وهي جزء

مـن 32,000 كيلومتـر مربـع من رمـال البحر التي تغطـي معظـم المنطقـة. يصـل فيهـا ارتفـاع الكثبـان الرمليـة إلـى مترين، وهي جـزء من أقدم النظـم البيئيـة وأكثرهـا جفافـاً في العالـم. ومع ذلـك، فـإن المناظـر الطبيعيـة تتغيـر باسـتمرار، فالريـاح تغيـر شـكل الكثبـان الرملية، بينمـا تتغير الألـوان مـع تغير الضـوء لتصـل إلـى ذروتها بعد شـروق الشـمس مباشرة.

نهر الأسماك كانيون

فـي نصف الكرة الجنوبي المظلم لصحراء ناميب، سـتجد وادي نهر الأسـماك وهو ثاني أكبر وادي بعـد جراند كانيون في أمريكا الشـمالية، وبالتالي فهو أكبر واد فـي القارة الإفريقية.

هـذه المنطقـة هـي واحـدة مـن أشـهر مناطق الجـذب السـياحي فـي ناميبيـا. تجذب الـزوار من جميـع أنحـاء العالم.

تعتمـد الرحلـة فـي المنطقـة إلى حـد كبير على استكشـاف الـوادي نفسـه وكذلـك المناظـر الطبيعيـة المحيطـة، والتـي تـم دمـج جـزء منها فـي متنـزه غوندوانـا كانيـون الخـاص. بالإضافة إلـى الاسـتمتاع بالمناظـر الخلابـة للـوادي عنـد غـروب الشـمس وشـروقها، إذ السـير فـي هذه الطبيعة يسـمح برؤية الحيوانـات البرية المتكيفة مـع الصحـراء، فـي حيـن أن المشـي لمسـافات طويلـة بصحبـة مرشـدين والمشـي فـي الصباح سـوف يقـدم أصغـر التفاصيل فـي الصحراء.

أمـا تاويفلفونتيـن فهـو أحـد مواقـع التـراث العالمـي التابعـة لليونسـكو، يقـع فـي منطقـة كونيـن فـي شـمال ناميبيـا. وقـد اسـتوطنت المنطقـة منـذ أكثـر مـن 6,000 عـام وتحتـوي علـى أكثـر مـن 2,500 منحوتـة صخريـة فريـدة تعكـس مجموعـات متنوعـة مـن النـاس الذيـن عاشـوا فيهـا منـذ آلاف السـنين.

صحراء كالاهاري

الجميـع يعرف صحـراء كالاهـاري القاحلة، ولكنها بالرغـم من ذلـك، ليسـت رمالا فقط بـل تحتوي علـى الكثير مـن النباتـات، بما في ذلك الأشـجار والشـجيرات. والربيع فيها يجلب وفرة من الزهور الملونـة. وهـي الموئـل الـذي يعيـش فيه أبنـاء قبيلة البوشـمن المشـهورين في بوشـفيلد.

أتوشا

حديقـة أتوشـا تمثـل فرصـة نادرة لرؤيـة وفـرة من الأنـواع عن قرب. فمـن المألـوف أن تصـادف ثمانية أنـواع مختلفـة مـن الحيوانـات تتجمـع حـول نفـس حفـرة الميـاه للشـرب. وتُعـد الحديقـة موطنًـا لحيـوان وحيـد القـرن الأسـود والأسـود والفيلـة والجامـوس والفهـود.

المصدر: الديلي ميل

https://www.traveltalk.travel/ar/africa/namibia

في غانا يستعبدون الأطفال للتكفير عن خطايا الرجال

في بعـض المناطق المجـاورة لتوغـو وبنين في غانـا، ثمـة ممارسـة رائجـة تثيـر غضـب معظـم منظمـات حقـوق الإنسـان فـي العالـم. هـذه الممارسـة تعرف بالتروكـوزي، وهو طقس ديني يعتمـد علـى اسـتعباد القاصـرات باسـم الدين.

تنتشـر هـذه الممارسـة فـي المعابـد التقليدية، وفيهـا تقـدم الفتيـات العـذارى صغيرات السـن لكهنـة هذه المعابـد، بغرض التكفيـر الديني عما ارتكبـه الرجـال فـي عائلتها مـن ذنوب.

تلـك الفتاة الصغيرة التي تكفـر عن ذنوب أقاربها مـن الرجـال، عليهـا أن تتـزوج كاهنًـا كبيـرًا فـي السـن، حتى لـو كان عمرها أقل من 10 سـنوات، وتشـعر أسـرة الطفلـة بالفخـر لأنهـا مـن وجهة نظرهـا تكـون متزوجة مـن إله المعبد المتجسـد في هـذا الكاهن.

بعض الأسـر تقـدم ابنتها للمعابـد حتى من دون الرغبـة فـي التكفيـر عـن أي ذنب وإنمـا للخدمة الدينيـة فقـط، حيـث تتعـرض معظـم الفتيـات للاستغلال الجنسـي من الكهنة أيضًا، وإذا هربت الفتـاة أو توفيـت، يجـب اسـتبدالها بأخـرى مـن الأسـرة نفسـها، في بعض الأحيان تمنـح العائلة الواحـدة ما يزيد عـن أربع فتيات للمعبـد، وأحيانًا تكـون الجرائـم التـي تكفـر عنهـا الفتـاة لا تخص الممارسـات الخارجـة للناضجيـن فـي عائلتها، بل يمكـن أن تصبح الفتـاة أمة للأصنـام إذا قام أحد الرجال في عائلتها بسـرقة شـيء بسيـط.

لا يـزال هذا الطقـس يُمارس حتـى الآن في غانا، علـى الرغـم من حظـره قانونيًـا في عـام 1998، وعلـى مـدار قـرون مـن ممارسـته اسـتعبدت الآلاف مـن النسـاء فـي أنحـاء غـرب إفريقيـا، وربمـا اسـتطاع القانـون تقليل ممارسـته ولكنه لـم يمنعـه، ويوجد مـا لا يقل عـن 23 معبدا في منطقـة فولتا وثلاثة في منطقـة أكرا الكبرى لا تـزال تمـارس هـذا الطقس.

بداية الطقس

بـدأ هـذا الطقـس للمـرة الأولـى عندمـا عانـت واحـدة مـن العائـلات هنـاك مـن مـوت غامض متواصـل لأفراد العائلة، واعتقدوا أن السـبب هو ذنـوب ارتكبهـا جدهم الأكبـر، وللتكفيـر عن هذا الذنـب قدمـوا أصغر طفلـة في أسـرتهم عمرها ثمانيـة أعـوام للمعبد، حتـى تكون أمـة للأصنام تكفيـرا عـن ذنـوب جدهـا الكبيـر، ومـن وقتهـا تحـول هـذا الطقس إلـى طقس مقـدس يعتقد بعـض النـاس أنه يكفـر عن ذنـوب رجـال العائلة.

الطفلـة التـي يطلـق عليهـا التروكـوزي أو أمَـة الأصنـام إذا كانـت قـد تزوجـت الكاهـن قبـل أن تبلـغ، فعلـى الكاهن الانتظـار حتى بلوغهـا لينال حقـه منهـا، وهـو مـا يعـرف فـي عقيـدة هـذه القبائـل بإتمـام الـزواج بين الفتـاة والآلهة، ففي هـذا الطقـس يعتبـر الكاهـن من وجهـة نظرهم مجـرد وسـيط جسـدي للإله الـذي يحصـل على

جسـد الفتـاة العذراء مقابل غفرانـه للذنوب التي ارتكبهـا رجـال عائلتها.

بجانـب مـا ينالـه الكاهـن المُسـن منها جسـديا، علـى الفتـاة أن تقـوم بجميـع أعمـال التنظيـف فـي المعبـد والأعمال المنزلية الخاصـة بالكاهن، وأيضًـا في الصبـاح الباكـر عليها العمل لسـاعات طويلـة في الأراضي الزراعيـة التابعة للمعبد، ولا تحصـل الفتـاة أو أسـرتها على أي مقابـل مادي، كمـا أن طعامهـا لا يوفـره لهـا الكاهـن، وعلـى أسـرتها أن تحضـر لهـا وجباتهـا يوميًـا وكل مـا تحتاجـه مـن ضروريـات أخرى.

بعـد قضـاء عـدة سـنوات فـي المعبـد يحددها الكاهـن، قـد يطلـق سـراح الفتـاة إذا دفعـت أسـرتها مبلغًـا من المـال يحدده الكاهن نفسـه، ولكن يجـب عليها الحفاظ علـى إخلاصها للمعبد وتنفيـذ أي مهمـة تطلـب منهـا، ولذلـك علـى الرغـم مـن السـماح للفتيـات بالـزواج بعـد تـرك المعبـد، فعـادة لا يجـدن مـن يوافـق أن يقبـل بالـزواج مـن أَمَـة للأصنام.

نماذج من العبودية

إينيونـام تـوردزرو انضمـت للمعبـد أَمَـةً للأصنام وهـي تبلغ من العمـر 18 عامًا، ويعتبـر هذا عمرًا كبيـرًا على هـذا الأمـر ولكنها كانـت الأصغر في عائلتهـا، أخبرتهـا أسـرتها – وفقًـا لمـا صرحت به لرويتـرز – أنهـا ذاهبـة للمعبـد حتـى تكفـر عـن خطيئـة أحـد أفـراد الأسـرة، وبمجـرد وصولهـا جُـردت مـن ملابسـها ومنحـت قطعـة قمـاش صغيـرة تغطي بها منطقـة العفـة، وأحيانًا كانت تربـط بحبـل فـي رقبتهـا، فهـي حسـب وصفهـا كانـت الأدنـى بيـن الخـدم حيـث كان يخـدم في المعبـد مـا يزيـد عـن 200 فتاة.

قالـت إينيونـام أن يومهـا كان يبـدأ فـي الرابعـة فجـراً لتنفيـذ مهامهـا التنظيفيـة، وكانـت كل الفتيات يشـكين من الجوع باسـتمرار لأن الكاهن لا يقـدم لهن الطعام، وأكـدت أن الكاهن بجانب اسـتغلاله الجنسـي لهن، فهو كان يسـير وراءهن بعصـا يضربهن بهـا إذا أخطأت إحداهـن في أتفه المهام.

بالإضافة إلى كل تلك الأعباء النفسية والجسدية علـى فتـاة التروكـوزي، فهـي قـد تـرزق بأطفال أيضًـا عليها هي وأسـرتها رعايتهـم لأن الكاهن لا يهتـم بهم، وقـد يصل أطفال كل كاهن لسـتة لا تجمعـه بهم أي علاقـة أبوية.

تقـول إينيونـام «أردت أن أهـرب» ولكنـي كنـت أخشـى علـى حياة أشـقائي الذكور الصغـار الذين يموتون لأسـباب مجهولة، وهو السبب الرئيسي الـذي دفـع أسـرتها أن تهبهـا للمبعـد، وبعـد أن مـات أربعـة مـن أبنـاء عمومتها تأكـدت أنها في حاجـة للبقـاء فـي المعبـد لإنقـاذ باقـي أفـراد أسـرتها، حتـى بلغت مـن العمر 35 واسـتطاعت واحـدة مـن منظمـات حقـوق الإنسـان الغانيـة تحريرهـا، ولكن هذا الأمر لم يكـن مرضيًا لعائلتها التـي ظلت تخشـى غضـب الإلـه الذي قـد يحل عليهـم بسـبب فقدانـه لخدمـة ابنتهـم فـي المعبد.

الممارسة لا تزال مستمرة

بعـد أن خرجـت غانـا عـن صمتهـا وتحدثـت عـن طقـس التروكـوزي وانتقـده المهتمـون بحقوق المـرأة والإنسـان؛ ومـع كل تلـك المجهـودات المبذولـة للقضـاء علـى هـذا الطقـس، تؤكـد العديـد مـن منظمـات حقـوق الإنسـان أنهـا ما زالـت تُمـارس فـي غانا برغبة من الأسـر نفسـها، خوفًـا مـن غضـب الآلهـة، أو لتجنـب الأشـياء السـيئة التـي تحـدث لـكل عائلـة ظنًا منهـا أنها عقـاب يجـب تقديم تضحيـة للإله حتـى يتجنبوه، وتلـك التضحيـة تكـون التروكـوزي أو الفتـاة الصغيـرة العـذراء فـي عائلتهـم.

https://www.sasapost.com

أهلا بكم في «روما إفريقيا» التي بناها الفينيقيون

أ ف ب

لا يستقطب موقع لبدة الأثري المشرف على البحر في مدينة الخُمس (غرب ليبيا) سوى قلة من الزوار، على الرغم من أنه مدرج على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي، ويوصف بأنه «روما إفريقيا»، ويتمتع بمقومات يمكن أن تجعله وجهة سياحية من الدرجة الأولى.

ويقول الليبي عبد السلام ويبة، خلال زيارته المكان، «عندما تدخله، كأنك تعود قروناً إلى الوراء».

فقد شيّد الفينيقيون «لبتيس ماغنا» المعروفة بـ "لبدة الكبرى»، ثم احتلها الرومان، وفيها ولد الإمبراطور سيبتموس سيفيروس الذي حكمها بين عامي 193 و211 قبل الميلاد، وجعل منها إحدى أجمل مدن الإمبراطورية الرومانية آنذاك، بحسب منظمة اليونيسكو.

وشيّد فيها الإمبراطور بازيليكا ميداناً لسباقات الخيل ومسرحاً يستوعب 15 ألف متفرج ويوفر إطلالة خلّابة على البحر الأبيض المتوسط.

ويرى أحمد العميم، وهو ليبي كمعظم زوار المعلم الأثري، أمام نصب يشبه قوس النصر الباريسي، أن السياح الذين يزورون ليبيا «من الضروري أن يمروا» بموقع لبدة الذي تبلغ مساحته نحو 50 هكتاراً.

أما إيهاب، فجاء مع أسرته من العاصمة طرابلس التي تبعد 120 كيلومتراً عن المكان، ويتذكر أنه زار لبدة صغيراً، ويقول «كنت تلميذاً واليوم أعود مع أبنائي».

ويلاحظ الطبيب البالغ الرابعة والثلاثين أنها «مدينة جميلة، وهي أجمل موقع روماني خارج إيطاليا»، مشيراً إلى أنها «تقريباً غير مستكشَفة » .

نقص الموارد

أثار تدهور الوضع الأمني والفوضى في البلاد منذ عشر سنوات مخاوف حول مصير هذا التراث المهم، الذي صنفته منظمة اليونيسكو عام 2016 مع ثلاثة مواقع أخرى من بين أهم الأماكن التراثية العالمية المعرّضة للخطر.

ونجا موقع «لبتيس ماغنا» بآثاره الأخاذة من الصراع المسلح الذي شهدته ليبيا بعد ثورة الشعب الليبي على النظام السابق.

ويؤكد رئيس مصلحة الآثار في الموقع، عز الدين الفقيه، لوكالة الصحافة الفرنسية أن «المدينة لم تتعرض على الرغم من الحروب لأي هجوم أو تهديد مباشر بعد الثورة».

غير أن الموقع مهمّش ويشكو «نقصاً في الموارد، والدعم الحكومي منعدم»، بحسب الفقيه.

ويتابع «في عام 2020، تمكنّا مع ذلك من إطلاق مشاريع كان من المفترض تنفيذها قبل خمسين عاماً، كغلق المنطقة الشرقية، وتركيب مرافق حيوية وهي حمّامات عامة ومكاتب إدارية، لكن الحفريات توقفت، وأعمال الصيانة تبقى سريعة ومستعجلة».

ويوضح المسؤول أن «ثمة مشاكل أكبر» ينبغي حلها، بالنسبة إلى الحكومة الحالية.

وتوقف عمل بعثات الحفريات الأوروبية خصوصاً الإيطالية والفرنسية بسبب انعدام الاستقرار في البلاد.

طي صفحة الماضي

وشهد القطاع السياحي في ليبيا طفرة خجولة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لكنه يبقى مغيّباً في هذا البلد الذي لا يزال سلامه هشّاً ويعتمد اقتصاده أساساً على النفط.

وكان قد أصبح في الإمكان في تلك المرحلة زيارة ليبيا بعد عزلة طويلة عن المجتمع الدولي. فعلى أثر رفع الحظر الأممي عنها عام 2003، تم منح تأشيرات سياحية للمرة الأولى، واستُحدثَت وزارة خاصة بهذا القطاع الاستراتيجي بهدف دفعه وتطويره.

وأصبح أمام «روما إفريقيا» فرصة في ظل استعداد ليبيا لطيّ صفحة عقد من الفوضى. ويرى الفقيه أن هذا الموقع يمكن أن يشكّل للبلد الذي يبلغ عدد سكانه سبعة ملايين نسمة «مصدر دخل» وأن «يوفّر آلاف الوظائف، إذا تم استغلاله بالطريقة الصحيحة». ويضيف أنه قادر على استقطاب «ملايين السيّاح»، ما يسهم في ضخ «مليارات الدولارات في رصيد الدولة».

ويعتبر أن «مدينة لبدة تزداد أهمية بمرور الزمن وسيأتي يوم يختفي فيه النفط لكن لبدة باقية». ويدعم عمر حديدان (49 سنة) هذا التوجه، ملاحظاً أن المدينة «أهملت من قبل الدولة في الماضي ولا توجد حفريات ولا اكتشافات جديدة ولا حملة سياحية». ويخلص حديدان إلى أن «لبدة أفضل من عشر آبار نفطية».

حسين ميزو الذي هزم فرنسا وحاول احتلالها

عندما تتحدث فرنسا عن الجزائر، فإن حديثها يكون مشحونا بالثأر القومي والعداء الأبدي، هذا العداء الذي لم يبدأ من احتلالها للجزائر عام 1830م، بل كان هنالك صفحات سابقة ذاقت فيها فرنسا مرارة الذل وأثقال الهزيمة.

ومن هذه الصفحات الحملة الفرنسية التي شنتها لاحتلال الجزائر عام 1683م وإذلال ميزو مورتو لهم، ومحاولته احتلال بلادهم، وحصاره لهم، واستنجادهم للخلاص منه.

ورد في كتاب (البحرية العثمانية) للكاتب دانيال بانزاك بأن حسين ميزو مورتو ولد في جزيرة ميورقة الإسبانية لأسرة مسيحية قيل إنها ذات أصول أندلسية، فقرر حسين في شبابه العودة لجذوره فانشق واعتنق الإسلام وأتى الجزائر باختياره.

وأما سبب لقب (ميزو مورتو) ومعناها (النصف ميت) وهو لأنه أصيب في معاركه مرتين بإصابات قاتلة وفي كل مرة يتم عده مع الأموات ولكنه كان ينجو، وأما الإصابة الأولى فكانت بالسيف في رأسه، وأما الثانية فبقذيفة في ظهره.

الحملة الفرنسية

في ذلك العام كان يحكم فرنسا أعظم ملوكها الذي كان يلقب بملك الشمس لويس الرابع عشر، والذي نتيجة لسطوته وقوته في أوروبا ظن أن احتلال الجزائر سيكون سهلا، وسينهي سيادتها على البحر المتوسط، فقرر عام 1683م إرسال حملة لاحتلالها بقيادة دوكين، بهدف تحرير الأسرى الفرنسيين، والسيطرة على البحر المتوسط، ويحقق مجدا شخصيا إضافيا.

أمام هذه الحملة الفرنسية القادمة وافق داي الجزائر بابا حسن على التفاوض معهم، وأبدى استعداده لدفع جزية كبيرة وإطلاق جميع الأسرى الفرنسيين في الجزائر، ولكن هذا الرضوخ من الداي لم يعجب طائفة رياس البحر ومنهم حسين ميزو مورتو، فقاموا بقتل الداي بابا حسن وتعيين حسين ميزو مورتو دايا مكانه، حيث اتهم ميزو مورتو الداي بابا حسن بالخيانة، لأنه أرسل له اوامر بعدم قصف القوات الفرنسية، وكذلك أمر بنقله إلى منطقة بعيدة عن البحر، وتآمر عليه حينما سلمه سابقا كرهينة عند الفرنسيين حينما أوهمه بأنه ارسله ليتفاوض معهم.

بعد تولي ميزو مورتو الحكم أرسل مباشرة خطابا شديد اللهجة إلى قائد الحملة الفرنسية إبراهام دوكاين ينذره فيها بكارثة وخيمة للأسرى الفرنسيين الموجودين في الجزائر إلا أن دوكين كان مغترا بقوته فرفض الاستماع لتهديد الداي الجديد الذي ما كان منه إلا أن أحضر القنصل الفرنسي «جون لوفاشي» المتهم بالتجسس على الجزائر وادخله في فوهة أحد المدافع وقذفه على الفرنسيين فتطايرت أشلاءه في عرض البحر ولم يكتف بذلك بل اتبعه بعشرين أسيرا فرنسيا آخر من أعوانه وأمام هذا التحدي الكبير لم يجد دوكين بدا من الانسحاب بعدما فشل في تحقيق شروطه.

اعتراف فرنسا بالهزيمة

بعد فشل حملتها وعلى الرغم من مقتل سفيرها وأسراها، قامت فرنسا بإرسال وفد للتفاوض مع الجزائر توج بعقد اتفاقية سلام بين الطرفين لمدة مائة عام، في اعتراف واضح بزعامة الجزائر البحرية. وتمت كتابة الاتفاقية باللغة العربية تماما كما سيحدث في اتفاقية الجزائر مع أمريكا عام 1795م، ومعاهدة دي بورمن عام 1830م، فقد كانت اللغة العربية في أيالة الجزائر هي اللغة الرسمية والحكومية والدينية والدبلوماسية، وكانت اللغة العثمانية هي لغة النخبة والدبلوماسية مع اسطنبول.

وفي عام 1686م قام الداي حسين بضم تونس إلى الجزائر، فاعترضت فرنسا، وطلبت توقيع اتفاقية جديدة فرفض، فطلبت فرنسا من السلطان العثماني الموافقة على هذه الاتفاقية، فرفض ميزو، وقدم استقالته، ومن ثم لم يتم توقيعها.

ضرب السفن الفرنسية

سعى السلطان العثماني لإعادة نفوذ منصب باشا الجزائر، بعد فترة طويلة من تحوله لمنصب شكلي أقرب للسفير، فقام السلطان العثماني بتعيين حسين ميزو مورتو باشا للجزائر في عام 1687م، واستمر مورتو في حكم الجزائر.

أمر مورتو بضرب كل السفن الفرنسية في البحر، فردت فرنسا بإرسال حملة بحرية ضخمة بقيادة ديستري في عام 1688م، فرد مورتو بقتل كل الأسرى الفرنسيين، وردت فرنسا بقتل كل الأسرى الجزائريين، وفي النهاية استطاع مورتو صد الحملة، وعاد ديستري مهزوما.

بعد هذا الفشل أصبح التواجد البحري الفرنسي صفرا، فانقطعت التجارة عنها من البحر المتوسط، ليكون عام 1688م هو الأسوأ في تاريخ الملك لويس الرابع عشر. وأمر مورتو بمهاجمة الساحل الفرنسي، وركز هجومه على مدينة مرسيليا بهدف احتلالها، فانعقد المجلس الملكي الفرنسي وقال: ((إذا لم يحتلنا الجزائريون من الجنوب سيحتلنا الإنجليز من الشمال))، وأرسلوا وفدا للتفاوض مع مورتو، ولكنه رفض استقبالهم. فقام الفرنسيون بإرسال وفدهم إلى السلطان العثماني سليمان الثاني، فأصدر السلطان فرمان عزل ميزو مورتو وتعيين اسماعيل باشا مكانه، ولكن مورتو رفض حتى أن ينزل اسماعيل إلى الشاطئ، وأرسل له رسالة يقول فيها:

((لسنا في حاجة إلى باشا ولا نريده أبدا، عد من حيث اتيت وإلا رأيت ما سيحل به، كل أمير هو سيد على بلاده، ويبقى كذلك بفضل سيفه وقوته)).

فقامت الإنكشارية لاحقا بالتمرد، وقامت بجمع الضرائب واستفزاز الناس، والتجمع حول العاصمة والتهديد باجتياحها ونهب محلاتها، حيث استغلوا غياب مورتو ونائبه ابراهيم خوجة في حملتيهما، فقام ديوان الجزائر بعزل الداي ابراهيم وتعيين بابا شعبان، وأعلن بابا شعبان تمرده على ميزو مورتو، فوصل خبر التمرد إلى مورتو وهو في البحر، فقرر وقف حملته ضد فرنسا، وقرر العودة ولكنه عاد إلى تونس التي كانت خاضعة لحكم الجزائر آنذاك، وبدأ يرتب لعمل عسكري لاستعادة السيطرة على حكم الجزائر.

الخديعة

أرسل السلطان العثماني فرمانا بتعيين ميزو مورتو قائدا للبحرية العثمانية ودعاه للقدوم إلى اسطنبول، وعدم العودة للجزائر حقنا للدماء، فوافق مورتو، وفي طريقه واثناء وجوده في مصر اتاه خبر إلغاء تعيينه قائدا للبحرية، فعلم أنه قد وقع في خديعة، وأما الداي الجديد بابا شعبان فوقع مع فرنسا اتفاقية جديدة في عام 1689م ومنحها امتيازات واسعة.

بعد عامين من الاستقرار في مصر والابتعاد عن السياسة، وبعد أن كان رئيس دولة أصبح قائد اسطول الدانوب في عام 1691م، وهو منصب اقل بكثير من مناصبه السابقة، ولكنه استطاع تحقيق انتصارات متلاحقة في البحر الأسود، واستطاع إيقاف هجوم كبير من أساطيل البندقية، فتم تعيينه حاكما لجزيرة رودس في عام 1683م، واستطاع لاحقا أن يهزم البندقية في معركتين وأن يحرر جزيرة خيوس الاستراتيجية، والتي كانت تهدد الأناضول.

قائد البحرية العثمانية

في عام 1695م تولى الحكم السلطان العثماني مصطفى الثاني والذي كان يختلف عن سابقيه، حيث كان يتسم بالشجاعة ويقود الجيوش بنفسه، ويسعى لإعادة القوة للدولة العثمانية، فقام بتعيين مورتو قائدا للبحرية العثمانية، فبدأ مورتو بحملة اصلاحية واسعة وإعادة هيكلتها، وبين عامي 1696و1698 انتصر على البندقية في معارك كثيرة ومنها لسبوس واندروس وتندوس، وفي نفس الوقت أنهى التواجد الروسي في البحر الاسود، واسترجع ميناء آزوف وهو الميناء الوحيد الذي كانت تملكه روسيا على البحر الأسود، لينهي حلم الإمبراطور الروسي بطرس الأكبر في السيطرة على المياه الدافئة.

موته

مات فجأة في جزيرة باروس في عام 1701م، وتم دفنه في جزيرة خيوس، ولم يبق أمر مادي من سيرة هذا البطل العظيم إلا كتاب التنظيمات الذي نشره قبل وفاته بعام.

المصدر: صفحة المؤرخ تامر الزغاري

«حارس الشانزليزية» رواية ترصد معاناة المهاجرين الأفارقة في فرنسا

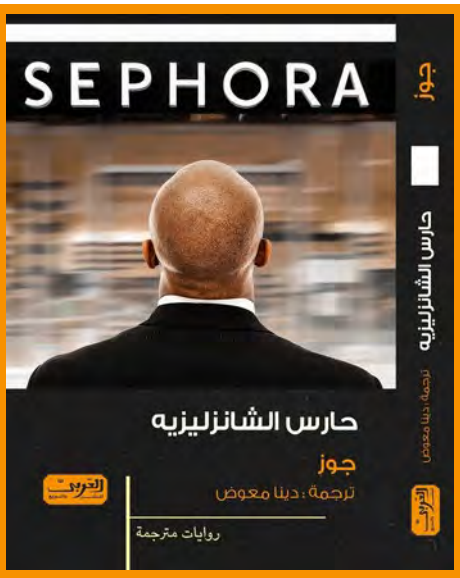

تدور أحداث رواية «حارس الشانزليزيه» للكاتب الفرنسي جوز ذي الأصول الإفريقية من دولة ساحل العاج، التي صدرت أخيراً عن دار «العربي» في القاهرة بترجمة دينا محمد معوض، عن المهاجرين الأفارقة وما يعانونه من تهميش في المجتمع الباريسي، عبر السارد «أوسيري»، الطالب الإيفواري الذي هاجر إلى فرنسا بطريقة غير شرعية، عام 1990، ليعمل حارساً في متجر «سيفوراه» في الشارع الأشهر الشانزليزيه. يصف «أوسيري» ذلك مستنداً إلى ما يسمى «نظرية باريس سان جيرمان» القائلة إن كل حراس المحال في باريس هم تقريباً رجال سود. وبحسب سارد الرواية فإنه «كلما ارتفع تركيز الميلانين في بشرتك زادت فرصتك في شغل منصب اجتماعي أقرب إلى العدم».

وقوف مدفوع الأجر

العنوان الأصلي لهذه الرواية كما يثبت الناشر في مقدمته هو «وقوف مدفوع الأجر».

وربما هذا العنوان الذي اختاره المؤلف لروايته أكثر دقة وتعبيراً من عنوان الترجمة العربية حول تلك المهمة المملة التي يحاول أربابها قتل الوقت، وهم يقفون على أبواب المجمعات التجارية الضخمة. هو اسم يحيل إلى ما في هذه المهمة من فراغ، يجلب الكسل إزاء القيام بواجبات عمل الناطور.

وعبر هذه الوظيفة المملة التي لا يفعل أصحابها شيئاً سوى مراقبة الدخول والخروج، يحكي «أوسيري» عن جميع من قابلهم من أفارقة وآسيويين، والاختلافات التي تميز ثقافة كل مجتمع من المجتمعات التي ترجع إليها أصولهم. ومن ذلك على سبيل المثال حين تصفر البوابة الإلكترونية عند خروج شخص يحمل منتجاً لم ينزع منه دبوس الحماية الممغنط، فنكون أمام اشتباه في سرقة، ولكن غالباً يتضح أن المشتبه فيه دفع ثمن المنتج وغفل البائع عن نزع ذلك الدبوس. لو كان المشتبه فيه من أهل البلد أباً عن جد، فإنه يتلفت في جميع الاتجاهات ليتأكد أنه مصدر الصوت أو كعلامة على تعاونه فهو يبحث كالجميع. الياباني يتوقف تماماً وينتظر الحارس. الصيني يدعي أنه لم يسمع شيئاً، ويستكمل سيره بشكل طبيعي. والفرنسي من أصل عربي إفريقي يصرخ مدعياً وجود مؤامرة أو جريمة تنميط عنصري ضده.

الإفريقي يشير بإصبعه ناحية صدره متعجباً. والأمريكي يتجه مباشرة ناحية الحارس ويفتح حقيبته. والألماني يتراجع للخلف ليتأكد ما إذا كان الأمر سيتكرر. العربي الخليجي يتوقف بأكبر قدر ممكن من الضيق، والبرازيلي يرفع يده عالياً!

حيل لقتل الوقت

تنبع أحداث الرواية من هذا الملل الذي يعانيه الحارس فيسعى إلى ابتكار حيل تساعده في قتل الوقت، ما ينتج مشاهد مفككة تجعلنا أمام سرد غير نمطي، في خلفيته صوت الإذاعة الداخلية في المجمعات التجارية ، ويرصد ما هو مدون على الملابس من عبارات، الانفعالات، المتناقضات التي تجري أمامه.

تشكل الهوية الإفريقية عنصراً مهماً ومقصداً رئيساً داخل الرواية. فمهنة الحارس تلك تأتي كإدانة لاستمرار الاستعمار الفرنسي لإفريقيا لعقود، وحين سمحت لبعض الأفارقة بالهجرة أسكنتهم في «جيتو» يشكل صورة مغايرة تماماً لما تبدو عليه باريس. وتكشف الرواية مدى البؤس الذي تعيش فيه مثل هذه التجمعات حياة غير آدمية، وعن أن الأعمال التي وفّرتها لهم باريس كانت شكلاً من أشكال استعباد فرنسا للشعوب التي احتلتها. وتندد أحداث الرواية بوحشية الإنسان الأوروبي الأبيض الذي يرى في نفسه السيادة على بقية الأعراق، ذاكرة بعض جرائمه في حق شعوب القارة السمراء وأبنائها. ومنها قصة المسكينة «سارتجي بارتمان» التي حولت إلى حيوان للعرض في حدائق الحيوانات البشرية في أوروبا خلال القرن الماضي وانتهاء حياتها على طاولة التشريح الخاصة بمتحف التاريخ الطبيعي في باريس.

يستعيد السارد من خلال إعلان في أحد الشوارع «أرسلوا بعض المال إلى بلادكم»، هويته الإفريقية التي تظل بشرته دالة عليها، ويعيد سرد قصة نضال أمه من أجل تحرير أهل بلادها من التبعية لفرنسا. عادت إلى ساحل العاج بعد أن أتمت دراسة علم الاجتماع في فرنسا في السبعينيات ورفضت فرصة البقاء المتاح لها في باريس. إلا أنها عانت تنمر بني جلدتها ووصفهم لها بالبيضاء، فيما كانت الوحيدة بينهم التي أطلقت على أبنائها أسماء إفريقية. ترفض إطعامهم الدقيق المستورد من الغرب، وتكتفي بإطعامهم مما تنتجه بلادها، عاشت تزرع في أبنائها فكرة الانتماء إلى إفريقيا وتسرد على مسامعهم قصص العذاب الذي تعذبه الأجداد في الأميركتين. ترى أنه بالتعلم فقط يمكن أن يخرج الأفارقة من العبء الاستعماري الثقيل، وترى أنه لا يمكن للأفارقة الاستقلال ما دام ما يأكلونه يأتي من البلاد التي تسببت في اغترابهم.

متغيرات اجتماعية

ترصد الرواية الكثير من المتغيرات التي مرت على مجتمع المهاجرين إلى باريس من الستينيات وحتى بداية القرن الجديد، حيث كان هناك بعض التسامح مع هؤلاء، لكن بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وتفجير البرجين في نيويورك، زاد التضييق وحياة العزلة التي يعيشها المهاجرون، خصوصاً المنتمين منهم إلى أصول عربية، وإلصاق تهمة الإرهاب بكل المسلمين، إضافة إلى حوادث الإخفاء القسري من قبل عناصر الأمن لكثير من المهاجرين من دون أن يهتم أحد بأمرهم. أحداث الرواية تنتهي باختفاء الراوي «أوسيري» الذي يغيب في ظروف غامضة دون أن يعلم أحد مصيره... «هو لا يمثل شيئاً ذا قيمة لأحد. هو نكرة بالنسبة إلى الجميع».

في الختام، فإن اسم مؤلف الرواية هو تصغير لاسم «جوزورو»، الذي كان يطلق في بلده الأصلي على السيارة المتهالكة. حصل جوزو على عديد من الجوائز في فرنسا وفي ساحل العاج. وهو يعمل مصوراً وصانع أفلام وثائقية عدّة، منها فيلم عن هجرة الشباب الإيفواري إلى فرنسا بعنوان «ما وراء المحيط».

الإندبندنت عربي

العلماء يفكون لغز حيلة طيور الوقواق لجعل الآخرين يربون صغارها

يقـول العلمـاء إنهـم توصلوا أخيـرًا إلى حل لغـز كيفية جعل طائـر الوقـواق بيضه يشـبه بيض الطيـور الأخـرى لخداعها لتربيـة صغاره.

فقـد حقـق الباحثون فـي جامعة كامبريـدج «إنجـازًا كبيرًا» مـن خـلال دراسـة عينـات الحمـض النـووي مـن عصافيـر الوقـواق فـي زامبيـا بإفريقيـا .. ووجـدوا أنها تـرث قدرتها علـى محاكاة مظهـر بيض مضيفيهـا من أمهاتهـا – وليس مـن آبائها.

وسـمحت هـذه التقنيـة لسـلالات مميـزة مـن إنـاث طائر الوقـواق بجعـل بيضهـا يبـدو غيـر قابـل للتمييز عـن بيض «مضيفهـا» المختـار. ومـن المعـروف أن طيـور الوقـواق تخـدع أنواعـا أخرى مـن الطيور لتربية صغارها، وهو سـلوك يسـمى « تطفـل الحضانـة». وفيـه تقـوم الأم الطفيليـة « الوقـواق» بإلقـاء بيضتهـا فـي عـش المضيف ثـم تطير بسـرعة قبـل رؤيتها.

وينتهـي المطاف بـ «المضيف» البالغ المطمئن بتربية فراخ المتطفـل، وأحيانًـا حتـى عندمـا يقتـل الفـرخ «المتطفل» منافسـيه «الأخوة بالتبني».

فريق دولي

تـم إجـراء الدراسـة الجديـدة، التي نُشـرت فـي « PNAS»، من قبل فريق دولي بقيادة البروفيسـور كلير سبوتيسـوود من قسـم علم الحيـوان بجامعـة كامبريدج.

يقـول الباحثـون: بالتحقـق مـن صحـة فرضيـة عمرهـا قرن تقريبًـا، ظهـر أن تكيفًـا خاصًـا بالمضيـف فـي طائـر (تطفل الحضانـة)، وتقليـد لـون بيض المضيـف، موروث مـن الأم.

وأن هـذا يسـمح للأمهـات بنقـل المحـاكاة المتخصصـة لصيصانهـا بغـض النظـر عـن الأنـواع المضيفـة لـلأب.

بالنسـبة لأي نـوع مـن أنـواع الطيـور التي تمـارس (تطفل الحضانـة)، فـإن التحدي الرئيسـي هـو كيفية إقنـاع الأنواع الأخـرى بقبـول بيضها.

إذا كانـت بيضـة الطفيلي مختلفة بشـكل ملحوظ عن بيض مضيفهـا -كبيـرة جـدًا أو بلون مختلـف، على سـبيل المثال -فسـوف يكتشـفها المضيف على أنها غريبة ويرميها خارج عشه.

وبشـكل مثير للدهشـة، تطورت سـلالات مختلفـة من نوع طفيلـي واحـد لتجعل بيضها يبدو متطابقًـا مع بيض ينتمي إلـى مضيفين مختلفين.

تغيير الطريقة بشكل مستمر

لذلك، على سبيل المثال، يمكن لعصفور الوقواق أن يضع بيضًا أحمر اللون مع بقع لتقليد بيض طائر الأمراء المحاط بالأصفر، في حين أن طائر الوقواق الآخر يمكن أن يضع بيضًا أخضر مرقطًا لتقليد بيض طائر السيستيكولا أحمر الوجه.

لعقود من الزمان، أراد علماء الطيور معرفة كيف يمكن لنوع واحد من الطيور الطفيلية محاكاة بيض العديد من أنواع الطيور المختلفة بهذه الطريقة.

وتساءل الباحثون أيضًا عن كيفية قيام الأنواع الطفيلية بنقل هذه القدرة على «محاكاة البيض» إلى صغارها، على الرغم من التكاثر بين الطيور من نفس النوع التي فقست من بيض مختلف الألوان.

ركزت الدراسة على علم الوراثة لتقليد البيض في طائر الكوكو، وهو نوع يتبنى نمط حياة حضانة طفيلي ويستغل العديد من أنواع الطيور الأخرى في إفريقيا.

تم جمع البيانات الميدانية في موقع الدراسة في جنوب زامبيا من الحمض النووي من 196 طائر وقواق من 141 عشًا تنتمي إلى أربعة أنواع من طيور الحشائش ودرسوا الغالبية من خلال تسلسل جينوماتهم.

ووجدوا أن إناث عصافير الوقواق ترث قدرتها على محاكاة مظهر بيض مضيفها من أمهاتها، عبر كروموسوم W الخاص بالأنثى (مشابه لكروموسوم Y الخاص بالذكور في البشر).

يسمح هذا الميراث الأمومي لعصافير الوقواق بتجنب مخاطر وراثة جينات التقليد الخاطئة من الأب الذي فقس من بيضة ذات لون مختلف.

وبالرغم من ذلك، تواجه الطيور المتطفلة تحديًا هائلاً لأن بعض الأنواع المضيفة من طيور الحشائش طورت في المقابل تنوعًا مذهلاً في لون بيوضها بما يساعدها على تمييزه عن بيض المتطفلين. وأصبحت رافضة للبيض الذي يختلف عن بيضها في اللون والنمط.

على سبيل المثال تضع طيور البرينيا (prinias) - نوع من الطيور الهازجة آكلة الحشرات - بيضها بخلفيات زرقاء أو بيضاء أو حمراء أو زيتونية خضراء مغطاة بمجموعة متنوعة من الأنماط.

واستجابت عصافير الوقواق ليس فقط من خلال تقليد بيض الأنواع العديدة المضيفة، ولكنها أيضًا تنوعت في تقليد بعض الاختلاف الشبيه بالبصمة الذي شوهد في بيض إناث مختلفة داخل كل نوع مضيف.

وأثبت الفريق أن كلتا القدرتين تنتقلان من خلال وراثة الأم، وأثبت أخيرًا صحة فرضية تم اقتراحها لأول مرة في عام 1933 من قبل علماء الطيور الذين يبحثون في كيفية كان الوقواق الشائع في أوروبا قادرًا بالمثل على تقليد بيض العديد من الأنواع المضيفة المختلفة.

الديلي ميل

إفريقيا ومشاكلها

ليس من قارة من قارات العالم مثل إفريقيا تراكمت عليها المشاكل بشتى أنواعها، قديمها وجديدها، بدءا من استنزاف الاستعمار لخيراتها ومواردها، وما ترتب على ذلك من انتشار التخلف وما تبعه من جوع وفقر ومرض وأمية وجهل، وانتشار الحروب الأهلية بسبب الحدود التي اصطنعها المستعمر، وأخذ ممن يستحق ومنح من لا يستحق، وصولا إلى المشاكل البيئية والتقلبات المناخية التي تحدث الجفاف والفيضانات المدمرة ، وتسبب هلاك البشر والزرع والضرع ، فضلا عن الفقر والمجاعات ، إلى جانب الأوبئة التي ما تلبث أن تضرب القارة بين الفينة والفينة من الأمراض الفتاكة كالإيدز والملاريا والأمراض المعدية القاتلة كالكوليرا وغيرها من الأمراض التي انقرضت من العالم ولكنها لا تزال تضرب في القارة ، فضلا عن فترة الإغلاق الأخيرة التي تسببت في مشاكل اقتصادية للعالم كله ولم تنجو منه إفريقيا، بل كانت أكثر المتأثرين به، ليضيف عليها عبئا آخر على أعبائها.

لا تزال إفريقيا تعاني مشاكل الأمية وضعف نسبة التعليم خصوصا التعليم الجامعي، الأمر الذي يرفع من نسب البطالة، وضعف الإنتاج، فضلا عن استمرار التخلف فيها ليكون أحد السمات المميزة لها، وفي المحصلة زيادة نسب الفقر، بسبب الانفجار السكاني، وهو ما يقود إلى تمكن نوع جديد من الاستعمار من أبناء القارة، وهو الاستعمار الناعم، الذي تمكن من معظم دول القارة بالقروض، وبيع موادها الخام، من دون إمكانية تحويلها إلى قيمة مضافة.

لا تزال تقارير الهيئات الأممية تؤكد أن الوضع مستمر في قتامته، ولا تبشر بالخير الكثير بشأن أحوال القارة، بل غالبا هي تطلب المزيد من التبرعات والمساعدات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

إلا إنه، بالرغم من كل تلك العوائق والإشكاليات القائمة فإن القارة الإفريقية لها من المقومات ما يحقق لها النهضة الشاملة، وجوهر هذه المقومات يكمن في التنمية البشرية المراعية لخصوصية شعوبها، وانطلاقا من الواقع الإفريقي وعبر العمل على دعم الثقة في الشراكات القارية الإفريقية في العديد من المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية في المخططات التنموية للقارة الإفريقية لمواجهة ظاهرة التخلف وفتح أفق للمستقبل.

خالد مصطفى

عجائب الخلق في الإبل

إن وفاء الإبل لأهلها، سواء بمعرفة صاحبها، أو الاستجابة لصوته؛ هو أمرٌ متواتر، وكذلك وفاؤها له بعد موته هو أيضاً أمرٌ مشهور، واليوم نقف على موقف يجسّد هذه العلاقة بين الإبل، وشخص عاشَ حياتَه معها وأحبها وعايشها من المهد إلى اللحد (بمعنى الكلمة)، وهو العم زبن متعب نايف المطيري رحمه الله. يقول لي ابنُه النجيب البار د. عبد المحسن: «أعرف الوالد منذ عرفت الحياة، ومنذ عرفتُ والدي والإبل معه وهو مع الإبل، إبل قد وُلِدت عنده وكبرت ولقّحها وولدت، ولا تعرف غيره». لقد كانت علاقة زبن المطيري رحمه الله بالإبل وثيقةً للغاية، منذ صغره، لدرجة أنه كان يرضع من ضرع الناقة مباشرة، ونظرًا لغرابة ذلك الأمر وخروجه عن المألوف، فقد سألتُ ابنَه عن سبب ذلك الأمر، فأخبرني أنه قد تُوفيت أمه بعد ولادته مباشرة، فبحثوا عن مرضعاتٍ له فلم يجدوا إلا واحدة لكنه لم يستسغ لبنَها إلا لفترة بسيطة ثم رفض الرضاعةَ منها، ولما أعطوه لبن الإبل وجدوه قد استساغه، فكانوا مرات يأتونه بهذا اللبن فيشربه، ومرات أخرى يلقمونه ضرع الناقة مباشرة فيرضع منها!

ولقد روى جميع مرتادي مزرعته العامرة موقفاً مثَّل ذروة علاقة زبن المطيري رحمه الله بالإبل ووفاءها الشديد له، وذلك عند وفاته رحمه الله. وأحدهم ابنه د. عبد المحسن الذي يقول «كنت أزور الإبلَ لأتابعها في أيام الخميس والجمعة والسبت، فلما توفي الوالد رحمه الله، استغربتُ في هذه الزيارة أنني وجدتُ خطوطاً سوداً في وجوهها تحت أعينها، فسألت الراعي عن سبب ذلك، فقال إنها تبكي منذ يومين منذ وفاة الوالد، ولما سألته: وما أدراك أن هذا هو السبب؟، قال لي: إن هذا معروف عند أصحاب الإبل، أن الإبل تشعر بوفاة صاحبها

وتبكي عليه، هكذا بإلهام إلهي وإحساس لا ندركه نحن البشر!».

وهنا أضيف ملاحظة مهمة، أن زبن المطيري رحمه الله كان منقطعاً عن رؤية الإبل ومتابعتها قبل وفاته لأكثر من أربعة أشهر بسبب مرضه ودخوله المستشفى، وهذا يعني أن بكاء الإبل عليه لم يكن بسبب غيابه عنها، فإنها لم تبكِ عليه حتى لحظه وفاته، وكأن هناك من جند الله تعالى من جعلها تعرف بوفاة صاحبها في لحظة وفاته.

وأخيراً، عندما أتأمل في هذا الموقف وهذه الظاهرة، ومَنْ أَلْهَمَ هذه الحيواناتِ العجماء تلك المشاعر النبيلة؛ أستشعر عظمةَ الخالق سبحانه «الذي أعطى كل شيء خلقَه ثم هدى». فرحم الله العم زبن متعب نايف المطيري رحمة واسعة وتغمده بمغفرته، فقد كانت حياته ووفاته داعياً لنا للتأمل في عظمة الخالق سبحانه وتعالى.

د. عبد المحسن الجار الله الخرافي

العَونُ المُباشر
DirectAid

زكاتك

نماء و بركة

2.5%